ليل لا يشبه الصباح

ديوان شعر

مهدي الماجد

ديوان العرب
للنشر والتوزيع

دار ديوان العرب للنشر و التوزيع – مصر - بورسعيد

اسم العمل : ليل لا يشبه الصباح

اسم المؤلف : مهدي الماجد

الجنسية : العراق

التصنيف الأدبي : ديوان شعر

الترقيم الدولي : ٥ – ٦٦ - ٦٧٠٧ – ٩٧٧ - ٩٧٨

رقم الإيداع : ٢٠٨١٣ / ٢٠١٩

تدقيق لغوي : هبة ماردين

تصميم الغلاف : محمد وجيه

المدير العام : محمد وجيه

تليفون : ٠٠٢٠١٢١١١٣٢٨٧٩

ديوان العرب
للنشر والتوزيع

الإهداءُ

إلى كل من أوقد شمعة في دجى الليل تنير الطريق للسائرين إلى كل من جعل من قلبه بؤرة للحب طغت على كل ما حولها ولم تترك أي مجال للضغينة . إليكم أحبابي أهلي وأصدقائي وخلاني ومعارفي وإلى كل من صادف وجهه وجهي في منعطف أو شارع أو زقاق ما.

مهدي الماجد

****

ابتسامةُ الأيـــام

خادعةٌ...

ذوَتْ.. ولمّا تزرْ حدودَ الشفاهِ

وتجهَّمتْ كحدِّ سيوفٍ

جُرِّدَتْ لنيلِ كثيرِ الدماءْ

كيف اطمأنت روحكَ لوداعتها

وافراً من الوقت وهبتها

حتى تغيَّرَ من نعمتها

فتكشِّرُعن أنيابِ النقمةِ

بالسرعةِ ذاتها ؟

كيف ارتضيتِ الهزيمةَ

وأمري وإياكِ مازالَ في المبتدا؟

يا لبؤسِ ظني بكِ وبها

يا ابتسامةً ما ارتقتْ لمداها

وامرأةٌ قطعتْ من العينِ إبصارها

على غفوةٍ من فؤادٍ

تشاغلَ بنشقِ العطور

في غابةٍ فيحاءَ بعرضِ خيالٍ

كنتِ تأتينَ

بيدٍ بيضاءَ تصلينَ وتقطعينَ

وتمزقين أوراقاً يدخرها القلبُ

كيلا يبقى للذاكرةِ اشتعالٌ بعدها

ما تبقى تلاشٍ

وانطفاءٌ أصمٌ

أمن أجلِ هذا

تضيفينَ بذاتِ اليدِ خيبةً أخرى

لقديمةٍ مغروسةٍ بعنادْ ؟

تجردينَ الأيامَ من أزهى الثيابِ

وتلبسينها أخرى زيَّ الحدادْ

حتى أحسُ بحنجرتي تضيعُ

كأنَّها ذرايا دخانٍ..

بقايا رمادْ

امشي واسمي معي .. ليس إلاّ

أطرافٌ تتدلى من جثةٍ معطوبةٍ

تفيقُ على نقيقِ ضفدعٍ حزينْ

من يومِ أقلعَ مني قطارِكِ الرزينْ

عارياً عن ما سببْ

أمرُّ على خطىً معاً قطعناها

وأتلو المراثي على تلِ الخسارةِ

وياهولَ ما خسرتُ...

تأخذني الدوائرُ بالرغمِ مني

صوبَ ديارِكِ التي حلمتُ

ساكنةً على الحرفِ أراها

لا نأمةٌ هناك .. لا لقيا لما أملتُ

أخافُ أن أطلقَ أغنيتي

فيبدو عشقكِ في لساني

حقيقةً سافرة

كأنكِ لستِ هنا تسمعينَ

وكأنّي لم أحُبَّ على مشهدِ الكونِ

فإذا أمعنتِ في هذا الرحيلِ

وطابَ لكِ أن تلبي نداءَ عشقٍ جديدْ

قولي له أن يكون بعينيكِ رفيقاً

فلطالما رمتُ أن تكونا حميمتين فكانتا

وأن تصيرا حنونتين فصارتا

ولن أنكثَ عهداً قطعتُ

حتى تطبقَ عيناياَ

إطباقةً أخيرة.

****

ابتسامةٌ تحت الماء

لأنَّكِ أتيتِ . . .

ودائماً ما تهملينَ ندائي

لأنّي انتظرتكِ عمراً

ووقفتُ تحت ظلِّ تلك الأشجارِ

فاسألي أغصانها الصفرَ

أنا وهي شِخنا معاً

قد ضامنا الانتظارُ

فارجعي إلينا ثواني العمرَ المتلاشي

وحدثينا عن ضرورةِ الغيابِ

من يومكِ ذاكَ

وفي النفسِ شيءٌ ينزُ قيحاً

مرارةٌ تتعلقُ بالرقابِ

ساكنةً كبنَدولِ ساعةٍ مهجورْ

لأنَّكِ أتيتِ ...

هلمّي إلى جبهةِ النهرِ

لقد مضَّ بنا الظمأُ

واغتالنا الجوعُ

وتقولينَ بي رهبةٌ من الماءِ

فاكففْ رغبتكَ عني

وما عرفتكِ إلاّ صافيةً مثله

دعيني أرى ابتسامك تحت الماءِ

كي يُشرقَ قمرٌ هناكَ

يضوعُ عطرُ وردةٍ فيه

وتولدُ شمسٌ في حنايا دجاهْ

أنا ليس لي سواكِ

وهذا الملتحفُ كسيحاً بالترابِ

هذا الذي يدعونه وطناً

وما قطفتُ من أزهارهِ

إلّا حنظلاً وسلوى

.....

لأنَّكِ أتيتِ . . .

ألغيتُ أسئلتي

واقتضبتُ أحلامي

- هل حلمٌ أجملُ منكِ؟

- أراكَ مازلتَ على نغمكَ القديمِ

- إن فاتتكِ فاتحةُ الشيءِ فلا بأسَ بالثمالةِ

- وما بدلتَ وجهتكَ . . ؟

- هي حياتي أعيشها كطائرٍ

إنْ غلقوا الأبوابَ

فلي رحبُ السما ليس لها من بابْ

- وما عشقكَ للأرضِ.. ؟

- هي خيطي الذي يثقلُ علايَ

يشدني إلى ميراثِ الأجدادِ

إلى الصروحِ المكتسيةِ بالترابِ

هي موئلي الذي فيه ألقى خطاكِ

يا امرأةً بشرتْ بها الألواحُ

وضجتْ بها آفاقُ آشورْ

هي الجنةُ إذاً..؟

- وما النفعُ وماسكها إما ساهمٌ

أو... غبي ؟

....

تعددتْ أسماؤكَ

ولا اسمَ أغلى من

محبوبتي / الوطن

****

ابتسامكِ أو سلامكِ . . لا يكفي

في الصَباحِ الدافِءِ مثلَ حضنٍ حنونْ

في ذلك الدربِ الأليفِ

حافلةٌ صغيرةٌ تأتي مكتظةً بالوجوهِ

بالأنفاسِ المبعثرةِ

مختلطةً بعشبِ الصَباحِ

خطوةٌ متعثرةٌ

أرهقها أسى ليلةٍ انقضتْ

أيبسها عواءُ شوقٍ مباغتٍ

وسطوةُ هَمٍّ لا يستريحْ

نديةً لم تزل ذكرى النهارِ البارحِ

جثةُ موعدٍ موؤدٍ

مطروحةً على أديمِ دربٍ بخيلْ

أيُّ عذابٍ

أن يتبدلَ رائعُ اللقاءِ

بلظى ليلةٍ محرقةٍ

حرسُ الآلهةِ بالأمسِ يأبى

اقترانَ الأيدي وتصافحَ الوجوهْ ؟

....

في الصَباح . . .

لم تفاجِئهُ الرائحةُ العاطرةُ

أو يَبْهرْهُ الضياءُ الغامرُ

حيثُ انهمرا من ظلفةِ البابِ

هل ظنها بقايا الأمسِ ما انفكتْ

تمتطي سَرجَ رأسه ؟

على المقعدِ القلقِ جلسَ

بجنبِ فتاتينِ كتفاحتينِ فجتينِ

ما هَمَّهُ معرفةُ لونِ الجمالِ لديهما

من صدى تلك الليلةِ بلا قلبٍ

أخرجه رنينُ جواله

رسالةٌ منها ...

هوذا الحذرُ النسويُ

يتحدى أن يمدَّ يداً

دونما نظرةٍ تلسعُ الجلدَ

كسيخٍ محميٍ

فضاءٌ من الحريةِ الآن

يلطمُ رأسه

حين لفظهتم البابُ

مد يداً ألجمتها القعدةُ

أخرجَ الجوالَ الخامدَ

يا إلهي الجليل ...

أتكون خلفي في المركبِ الميمونِ

ولا يخرجني ضوؤها من مرتهنِ محنتي ؟

أشقيٌّ أنا حدَّ الغفلةِ عن نشقِ عطرها ؟

بالأمسِ كان وجهينا قابَ إصبعينِ وأدنى

حتى جاء الحرسُ بحرابهم

فبددوا جحافلَ شوقنا

وأسدلوا سترهم الثقيلةَ

حالوا أن نضربَ موعداً

والبارحةُ طغى بيَ الشوق

كماءِ سَدٍ ممتلىءْ

كتبتُ إليها ... لايكفيني ابتسامكِ

ليس يكفيني السلامْ

أريدكِ أنتِ ...

قمراً ينيرُ دُجى الأيامْ

فما النفعُ بالعيون وهي لا تراكِ

والظنون التي عبرتْ أفقَ سمائي

كدمعةٍ عذبتها ليلةُ شوقٍ

فالتفتْ أيها المسحورُ

حيثُ نورها الذي يرتمي

مثل ماردٍ على خطِّ الطريقِ

يمحي جدثَ الموعدِ الموؤدْ

يعبرُ توجسَ الملهوفِ

لصُنعِ فجرٍ جديدٍ

مطارداً فخاخَ العقلِ القميء

هي ذي بكلِّ جلالِ الأنثى

تبسمُ ابتسامتها الخجلى

وعطرها البارعُ غطى المكان.

****

إبحارٌ في ليلٍ متأخرٍ

١ – حريقٌ

وتقفين أمامي

طوداً من إلفةٍ جميلةٍ

وجمالٍ أثريٍ

عند حدودها نهرُ الوصفِ يندحرُ

أقلِّبُ بالحيرةِ أمري

ماذا لو أفلتَ لساني . . . ؟

أتراها سترضى ؟

لو بسطتُ يدي لموضعِ الجنةِ . .

هل تردها . .؟

أعرفكِ فاكهةً للغيرِ

صنديدٌ من ينالها

من يدري . . . ؟

قد تشتعلُ بعضاً من الوقتِ

نارُ النساءِ بكِ

هل يهرعُ إلفكِ لعدةِ الإطفاءِ

فيخمدها . . . ؟

.....

٢ – ضيافة

اليومُ والليلةُ

أستضيفكَ أو أكونُ ضيفكَ

أربعاًوعشرين ساعةً من إصغاءٍ أملسٍ

نجعلها تصخبُ بعشقٍ لا يهدأ

حتى إذا رسَتْ مراكبُ العُمرِ

إلى نقطةِ اللا رجوعِ

نطتْ على نوافذِ العيونِ

كذكرى لا تغيبْ

.....

٣- إبحار

من أين أسدِّدُ الرميةَ. . ؟

البحرُ موهومٌ يترصدني

مراكبي في جوفه

تشبعُ من غرقٍ أزليٍ

ليس في الأمرِ من مهارةٍ تُجدي

والنوءُ يضحي

ملحاً على الشفاهْ

.....

٤ – مساومةٌ

ساومتكِ أيَّتُها الموجةُ

على العمرِ يقضي

برميةِ سفاحٍ أهوجْ

على سنواتٍ من صديدٍ

ونغمةِ عذابٍ لاترحمْ

ساومتكِ . . .

ونكثتُ بكلِّ ما قطعتُ

ما خلا عهدها . . .

تلك التي قيدتْ كلَّ حدودي

ساومتُ أرقكِ الحنون

أنْ أعتلي متنكِ

لأبلغَ ساحلي المرتجى.

أنا لاأحُبُّكِ . . .

لأنَّ الأقاحي تتفتحُ صُبحاً

على شفا عينيكِ

وكونَ الأغاني تولدُ

نشيجاً على شفتيكِ

ولا أحُبُّكِ . . .

لأنَّكِ احتزتِ من دونِ كلِّ النساءِ

تويجَ الجمالِ رصيناً على عالييكِ

.....

أنا لاأحُبُّكِ . . .

لأنَّكِ لا تبتغينَ العطورَ

تمرِّغُ أعطافكِ

فعطركِ موزونٌ

منكِ إليكِ

.....

أنا لا أحُبُّكِ...

لأنَّكِ لاتدورينَ المخازنَ كالنساءِ

فتعجبكِ قَصةُ الفستانِ هذا

أو غرةُ الصدرِ تلكَ

فثوبكِ تخيطهُ ملائكُ العلى

ويأتيكِ مضبوطَ القياسِ عليكِ

.....

أنا لا أحُبُّكِ...

لأنَّكِ لستِ كباقي النساءِ

لا تحبذين ثرثرتهنَّ

أو تتنكبينَ غرورهنَّ

أو تحبينَ أو تكرهينَ مثلهنَّ

لا تلجينَ مرابعَ كيدهنَّ

وفي حالةِ الضعفِ تذلُ دموعكِ

تجري تماماً كما عندهنَّ

فتجري لآليءُ على وجنتيكِ

.....

أنا لا أحُبُّكِ...

لأنَّكِ صرتِ أستاذتي

وضعتِ الكتابَ أمامي

والقلمَ الورديَّ في الجنبِ

قلتِ: اقرأ وخذْ من هنا

مفتاحَ دنيا باهرة

وها أنا كالشطّارِ

كلَّما نصبتُ للكتابةِ وجهي

بدأتُ اسماً يليقُ عليكِ

.....

أنا لاأحُبُّكِ...

لأنَّكِ وطدتِ بالخالقِ معرفتي

وقطعتِ مع طواغيتِ الأرضِ

حبالَ آصرتي

لقد طفتِ بي كلَّ دياراتِ

العبادةِ في موطني

جعلتني في الكلِّ أصلي

جماعةً وفرادى

والأجرُ فيه يؤولُ إليكِ

.....

أنا لاأحُبُّكِ لكلِّ هذا

بل لأنَّكِ أنتِ

لأنَّكِ من العدمِ السحيقِ

من وسطِ الخرابِ الوطنيِّ

بين توقِ شعوبٍ

لفجرٍ من الحريةِ دامٍ

أقمتِ بيتي

فلماذا يا سليلةَ الحُلمِ الزهريِّ

أحسكِ أخرى . . ؟

كأنَّكِ ما كنتِ أمساً

تسفّهينَ آلامي

وتمسكينَ بكلِّ الحنانِ

من الطيشِ لجامي

كأنَّ يديكِ لم تكونا

مفاتيحَ شكوتي ومرامي

لأنَّكِ قربتِ لي عناقيدَ النجومْ

وجعلتني صنفاً من الرجالِ

بفخرٍ تناطحُ هاماتهم

سرابيلَ الغيومْ

وأحُبُّكِ أيضاً

لأنَّكِ وطنٌ ألوذُ به

إذا ما دهتني الرزايا

ودعتني لبهجتها الملماتْ

وإنَّكِ أغنيتني عن إبتداعِ المعاني

وعن سرورِ الشتاتْ

وإنَّكِ في الآخرِ

شقاوةُ طفولتي المضاعةِ

منذُ سنواتْ

أثوبُ إليكِ

يا امرأةَ وقتي

سقفاً بالسماحةِ

يغمرُ بيتي .

****

أثـــــرٌ مفقـــودٌ

لأجلكِ . . .

كيما ينقشعَ

ظِلُ الحزنِ في العينينِ

أعدُّ تراتيلي . .

أوقدُ شيئاً من مرحٍ طفوليٍّ

قناديلٌ تترنحُ في الطريقِ

طريقكِ الشائكِ المضيعِ للخُطى

الحافظِ قليلاً من صدى

بسريَ أقولُ ما ليَ وإطنابةٌ لا تجدي ؟

فغيريَ يروحُ ويأتي

مترعُ اليدِ من فيءِ الغزواتِ

لا تؤرقه في ليلهِ عينٌ

مستخفاً بمن تطرقُ عليه البابَ

في ظهيرةٍ حاميةٍ

مذكرةً بعهدٍ قديمْ

أو موعدٍ حميمْ

نقرَ كعصفورٍ بيدرَ الحَبِّ

وطارَ خلفَ أثرٍ مفقودٍ

أنا الرابضُ في الحقلِ

أديمُ غناءَ القبراتِ

وحيداً إلا من حلمٍ مستحيلْ

.....

بعينينِ تفيضانِ سعادةً فائقةً

تطلينَ من شرفاتها

لا كما يراكِ غيري أراكِ

صغيرةً مبرأةً من اللومِ

تضحكين فتنبتُ في بستانِ القلبِ

زهرةٌ عذراءُ

وحين يُفتحُ فاكِ بالكلامِ

تسكتُ عن شدوها الطيورْ

كأنَّما امتدتْ طويلةً

من الجنانِ موائدُ الخمورْ

أقولُ : ليتها لا تسكتُ أبداً

ولا لفها في جنحه الصمتُ الصبورْ

.....

أولُ مرةٍ...

أجرؤ بحضرتكِ على الكلامِ

كأنَّ به من صنوفِ الأغاني

وتلك البلادُ الوسيعةُ

ليس مثلها ما يسعني

والعمرُ المقتولُ

ينفضُ عنه ترابَ الخسارةِ

يخرُ بضِعةِ العبيدِ أمامي

أبالحُبِّ يعودُ نبضُ السنين ؟

إذاً . . .

فلتحلّقي مع رفوفِ الحمامِ

وعن الكلامِ أرجوكِ

لا تسكتينْ .

****

أحاسيسُ الوقتِ المضاع

هذي لعبتكِ .. هذا هو الميدانْ

فليكن شعارُكِ في شوطكِ الراهنِ

نظافةَ القلبِ واللسانْ

أن تشعري بمثلِ ما أحسُ

لا أدري، ذلك أمرٌ

يحتاجُ لألفِ برهانْ

أن تأتي في أيامِ بياضي

أو في أيامٍ تتزيّا بمسوحِ الرهبانْ

ذلك موكولٌ لعلمِ الغيبِ

لاأدريهِ ...

ما يوجعني أنَّكِ على مقربةٍ

ولا تدخلُ أذنيكِ أصداءُ الأنينْ

كيف لو كنتِ على الضفةِ الأخرى ؟

أتُراكِ ستركلين إحساسيَ هذا . . .

وبالصمتِ تمعنينْ ؟

.....

هذي لعبتكِ . . .

سأقاومُ غوايتها الحَرَّة

أهرقُ من عيني الماءَ لأطفىءَ جذوتها

وأروحُ إلى التلِ وأرنو . . .

كيف ستخمدُ أنفاسَ سخونتها ؟

لا أعلمُ في أيةِ ساعةٍ

غفلتْ أرواحُ ملائكتي

عمن سرقَ من الشمسِ حرارتها

ولَمَّ من على ورقِ الأشجارِ نضارتها

حتى صارَ اليومُ يروح ويأتي

كنضالِ العمرِ بلا جدوى

كهمومٍ فقدت إلفتها

.....

بالسِرِّ الذي استودعَ عينيكِ

أقسمُ .. وبخالٍ طرَّزَ شفتيكِ

سأكتبُ فيكِ رسالتي الكبرى

حتماً لن تغدو آخرَ رسالاتي

أكتبُ فيها

(أنتِ التي أحُبُّ وأكرهُ

أنتِ المتناقضُ في معتقداتي

آسرتي أنتِ وحريتي

يا امرأةً وضعتْ حيناً ما تحملُ

على ضفافِ القحطِ في حياتي

فألهمتني ... وغيرتْ

كيفما شاءتْ . . . وقتما شاءتْ

ألوانَ سجلاتي)

.....

لطالما نظرتُ إليكِ بعينِ الرضا

نظرتُ إليكِ كمن أُنزلتْ من سماءٍ

وأُرضعَتْ من رحيقِ الملائكة

كمن تسكنُ القصائدَ بيتاً لها

وأبوابها دفتيّ كتابٍ

أذكرُ يوماً فيه سألتكِ:

أجائعةٌ أنتِ ؟

إيجاباً أجبتِ . . .

فأخذني العجبُ كيف نسيتْ ملائكُ السماءِ

أن تُنزلَ لكِ الطعام

لكنَّها كليلةٌ عن أيِّ عيبٍ تلك العين

عيوبكِ تبدو مثل بزوغِ النجومِ

أراها وأغضي ...

ألبسُها ما يواؤمُ من الأعذارِ

لأنَّ جمالكِ ملؤ العينِ

وعطركُ لازالَ على البعدِ

يضوعُ .. يضمِّخُ قحطَ الأيامِ

الماثلِ أمامي مثلَ البينِ

وأراكِ بجسدكِ المليءِ بالندوبِ

تخوضين مياهَ بحيرةِ آلامي

يا امرأةً أضيّعُ حسابَ العمرِ

... ولا أنساها .

****

احكِ لـــي عنهـــا

لوِّنْ كلماتكَ بألوانِ الطيفِ

كُنْ أقربَ للطفِ

واحكِ ماشئتَ لي عنها

فلذيذُ كلامكَ لا يبدو

إلّا فيما يحكى عنها

اِنزلْ من علوكَ .. حاورني

دعْ نايكَ يشدو أو يشكو

أوجدتَ الطيبَ سَها عنها؟!

أم فارقَ حلوَ ثناياها

أسكره الوجدُ فتوارى

خجلاً ...

ما كان بأطيبِ منها؟

ماذا عني . . . ؟

غيماتُ الشوقِ تلاعبني

لا تدري ما حالي ليلاً

ونهاري أقتله رغماً

همساتٌ من فجرِ نهاري

تأتي بالكيدِ تداعبني

يا هذا لا تسهو لحظةً

واجعلْ أيامكَ لها محظة

أنسيتَ ما كنتَ تعاني ؟

من صدٍ . . من همٍ يدنو

من موتٍ يأخذ أردانِي

قمْ يا ساهي فأسأل عنها

وأطلبْ من ملكٍ يحرسها

أن يهبطَ . . أن يحكي عنها

أن يطرحَ جنباً نغماته

أن يجلبَ شيئاً من عطرٍ

مما يتناثرُ في ترفٍ

عند الإيمائةِ من عينٍ

عند النجوى ...

عند الشكوى

من كلِّ ما يبدرُ منها

لأنَّها أرضي ...

فيها دارُ مقري

وإليها من مجاورةِ اللئام مفزعي ومفري

قل للملكِ الموكولِ بترقيمِ تراثكَ

برقمِ الطينِ المفخور

أن يهبطَ معتمراً نايه المسحور

... ويغني

لغاباتها التي انسلخت عن قديمِ بداوتها

لثغورها التي تثملها عطورها

لحُبِّها الأزليِّ الماكثِ في حدوِ قوافلها

لمائها المهدورِ منذ القِدَمِ كدماءِ بنيها

أطلبُ من ملكٍ يحرسها . . .

أن يحكي لي عنها

و . . . بأحلى نغماتِ فنونه

فلينشد عنها .

****

أرجوحـــةُ الأيـــــام

(١)

واحدةٌ كانتْ . . .

شبيهةَ بعضها

تولدُ . . . وتموتُ

لايشي مظهرها عن جديدٍ

ومخبرها لا ينمُّ على شيءٍ

كانت الضحكاتُ تقتلُ فيها

ولمَّا تبلغْ بعدُ حلمها

رتيبةً مثل بئرٍ جفَّ ماؤها

موحشةً كليلةِ أرقٍ ليلاءْ

.....

(٢)

حصانٌ يرتعُ في بريةٍ مبعثرة

أيامٌ بلا ظلٍ يحيطُ بالأسماءِ

مكسوفةٌ عنها الشموسُ

تولدُ الأهلةُ فلا يكتملُ بدرها

بانتظارِ الذي بَعُدتْ خطاه

بالعبثِ تضيعُ نهاراتها

بين الركنِ والهمومِ

حين تنسلخُ عن كينونتها المعتمةِ

لا تترك في النفسِ إلاّ بقايا مشوهةٌ

لأحلامٍ قتلتها بالسِرِّ أيادٍ مرتْ عليها

مرورَ محترفٍ لألعابِ الخفةِ

لا يعبأ بما يأتي...

لا يهمه ما يكونْ

(٣)

اقتربي يا أواخرَ الساعاتِ

ما هَمَّ لو غطتِ الأيامُ وجهها

لو طغى غطيطها المسرفُ

فلوَّن أحاديثنا بلونه الباهتِ؟

ماذا لو التبسَ عليها أمرُ فهمنا

فألبستنا ثيابَ الثكلِ من فجرِ تاريخنا

وأثقلتْ خطواتنا بأحذيةٍ من حديدْ ؟

فالأعناقُ في رسنٍ

والنظراتُ مرهونةٌ بالخسرانْ

نحفرُ لغيرنا حفرةً . . نقعُ فيها

فقراءُ لا تغنينا أموالُ الدنيا

كلما ظللتنا أغصانُ الشجرِ

سألناها: هل من جديد ؟

(٤)

مالذي يهمهم داخلكِ أيَّتُها النفسُ . . ؟

مالذي يجمحُ بكلِّ هذا العتوِ . . ؟

البريةُ شاسعةٌ

منزوعةُ العشبِ عما قريبْ

رائحتها تذوبُ كالسكرِ بفنجانِ الشاي

أثمةَ أيامٌ مازالت تدخرها أعينُ السماءِ

لا ترينا وجهها الكالحَ حباً بنا

أو عطفاً علينا ؟

.....

(٥)

من لوعتي أقولُ :

(شيبني جفاؤكِ

ولولا جفاكِ لم أشبِ)

لكنَّكِ لم تطرحي الجفوَ على مائدتي

لم تذكري الأيامَ التي تمخضتْ

قربَ آخر محطةٍ .. عنكِ

كان كلامكِ كالترياقِ

يذهبُ بأيِّ سمومٍ

بالنظراتِ كالماءِ الهاطلِ من غيومِ الآلهةِ

أيقظَ تململَ الأيامِ الهاجعةِ

أركبها أرجوحةً بلونِ الوردِ بين جذعينْ

استلَّ ضحكتها المكتومةَ

وألبسها ظلَّها المحيطِ بالأسماء

.....

(٦)

أيَّتُها البارعةُ ...

والوادعةُ

أيا مكملةَ الأوصافِ

لماذا لم يولد فجركِ

إلّا وقتَ انكسارِ الغصنِ

ويباسِ الأوراقْ ؟

****

أرشفُ الماءَ من أكفِ زنبقتي

يازنبقةَ الماءِ

بقلبكِ الممتلئ بالبياضِ

أغيثي ظمئي

أنا هنا أرشقُ بوجهِ الشمسِ

دعواتي التي مالها من مجيبْ

صلواتي التي من أرقٍ ونحيبْ

وأدعو ضياءَ القمرِ

في ليالي ألقه السرمديِّ

ليحضرَ أعراسي

أنا ما ضممتُ عليكِ راحتيَّ

كي تهجعي في ركنكِ المزويِّ

إلّا لتستفيقي من غاشيةِ السكونِ

فتعالي اغفري قلقي

اغفري إنّي عشقتكِ يوماً

فعلى اللهِ غفرانُ الخطايا

وعليكِ إمحاءُ الجريرةِ

أَظهري أريحيةَ اليدينْ

دعيني أدورُ ساهمَ العينينْ

أقولُ لمن بارزني الغضَبَ

ها أنا أرشفُ الماءَ من أكفِّ زنبقتي

ويزدادُ مني الظمأُ

هلمي أميرةَ حقلي

دعكِ من ولاةِ القبائلِ

يستنسخونَ الآنَ تراثَ بعضهم

وقد زُينتْ لهمُ الأرائكُ

وأ ستُجلبتْ لهم من أقطابِ الدنيا

نفائسَ العروشِ

لم يعدموا من يحتملَ الجراحَ

ويسوقَ العلةَ

كالملذوعِ برنةِ سوطْ

في لسعةِ ظهيراتٍ قاتلةٍ

هاتفاً بنصفِ لسانٍ منحورٍ

لهم بالخلودِ

هل للمكارمِ مآربُ أخرى ؟

هل هذه الناسُ وحدها

وهذه البقعةُ من الأرضِ وحدها

قنعتْ أنْ ترتكسَ عميقاً

في قاعِ هذا الحضيضْ ؟

.....

يازنبقةَ الماءِ

ليست مرتنا الأولى

كثيراً ما احتملتْ هاماتنا خطى العساكرِ

كثيراً ما دفعنا من الدمِ

أثمانَ موتٍ مهملٍ ما سألَنا أحدٌ عنه

وشربنا من البئرِ ذاتها

ماءَها المرِّ

تلَّحفنا رحيبَ السماءِ

بلا قطعةِ خبزٍ في اليدينِ

كم هوتْ من شاهقٍ من عروشٍ

وبددَ الهولُ من قلاعٍ

ونحن كما كنا

نسيرُ والبينُ محيقٌ بنا

متهمونَ أبداً يا زنبقةَ الماءِ

ولو سُدتْ بأعقابِ البنادقِ وجوهنا

في بقاعٍ ليس لنا فيها من شيءٍ

إلّا الجوعَ ...

وانتظارَ مجدٍ سريعَ الأفولِ

ورأفةٌ معطلة.

****

أســـــــبابٌ

تتعددَتْ إليكِ أسبابي

وأرقبُ لحظاتي تتلوى

كبطنِ أفعى تكافحُ طريدةً

في آخرِ أنفاسها

تتبدلُ ألوانها

تكفهِّرُ غالباً

وأحياناً تضيءُ

أيٌّ منهما لا يهمُ

حين طرقتُ ضمائرَ العاشقينَ

قالوا : إن الشقيَّ من يُضيعُ أنفاسَ معشوقهِ

في الزحامْ

وها أنا في لحظةٍ عابثةٍ ألقى ما قدمتْ يدايَ

ها أنا أنظر لقلبي صارَ محطةً تخترقها

قاطراتٌ غريبةٌ من أيِّ اتجاهٍ

أنظرُ بخواءِ العينِ .. طيفكِ ينأى ...

رويداً .. رويداً

الرناتُ لم تعد تصدها الجدرانُ

والهاتفُ المهملُ يقتله الصمتُ

رسائلُ الشوقِ عاندتْ طرقَ بابه

الكلماتُ الحنونُ ذهبَ بها سدنتها

وعلقوها بغيرِ مبالاةٍ

في أقبيةِ متاحفٍ مغلقةٍ

ربما تكون لكِ أسبابكِ

فتقطعين القليلَ الذي أرتضيه

ربما طلبتُ ما لا يسعُ المجالُ

فاشرعي ليَ نافذةَ السماح

لا تدعي عبثَ اللحظةِ

يستريحُ هنيهةً لديكِ

كلُّ قوانينِ العشقِ -إنْ شئتِ- غيّريها

ستنصاعُ بلمحةٍ من يديكِ

فليس في الأرضِ من شيءٍ يدومْ

إلّا اشتياقُ العاشقينْ

إلّا الهوى الواصلُ بين العينينْ

كوني كما عهدكِ قويةً

لاتجزعي لو لبدت أجواؤنا الغيومْ

أو نسيتْ عيناكِ طعمَ النومْ

لا بد للغيمِ أن ينجلي

لا بد ما تأفلُ النجومْ

ويشرقُ الصبحُ ضاحكَ المحيا

فتختفي الهمومْ

همومٌ طالَ في البالِ لبثها

وظلّلتها سماواتٌ بليدةٌ

من أين يأتيكِ هذا الحزنُ النبيلْ ؟

من أين تأتيكِ طاقةُ السهومْ ؟

٢٠٠٩/١٠/١٥

نشرت في جريدة التآخي البغدادية العدد (٥٨٨٤)

الخميس ٢٠١٠/٦/١٠

****

اســتراحةُ مُحــاربٍ

محاربٌ، . . .

استوَتْ لديهِ الأضدادُ

على قمةِ الجبلِ القصيِّ أراهُ

عند ثغورِ أورشليمَ الفارهةِ

يتلو صلاةً مستزيدةً

يسترحمُ قلوبَ العذارى المسبياتِ

ويطلبُ الغفرانَ للدماءِ

التي أسالتها يديه

ولقد أثارَ الدهشةَ في حَواري روما

لما بذلَ من جهدٍ

ومرَّغَ بالطينِ كرامةَ الرومانِ

منقذاً تلك الصغيرةُ الجميلةُ

من مخالبِ أهلها الطامعينْ

وانفتلَ يعيشُ عاماً

في صومعةِ النساكِ بأثينا المستوحدةْ

لا يكلمُ الناسَ

كي يعمقَ فهمهُ المرتابَ للأشياءِ

بصوتٍ يشبهُ الهمسَ

كان الباحثَ عن السكينةِ

منفذَ وصايا الربِّ

منقذَ العذارى التائهاتِ

من أوحالِ المدينةِ

فريدَ عصرهِ وكلَّ العصورِ

في أزقةِ بابلَ المتربةِ

فَكَّ صومَهُ عن الكلامِ

وأنشأَ برجَ الدعوةِ لنفسه

كأبناءِ يهوذا المسببين

((أنا . . .

لي الرغبةُ الدائمةُ بما يلوحُ في الأعالي

لا يهم رضا غيريَ بالقطوفِ الدانيةِ

كلُّ من تبينُ على يديهِ زرقةُ الدماءِ

كلُّ من نخرتْ يدهُ دويبةُ الأرضِ

سيكونُ متساوياً بالبركة لديَّ

حُبّاً بحياتكَ أيُّها الحُبُّ

مدني بجناحين

كي أقطعَ حاجزَ اللحظةِ الهائجةِ

أكونُ جديراً بمواجهةِ

ما تراكمَ من أعداءٍ

فأفوزُ بإرثِ الأجدادِ

ولو تركتُ بعدها حياً

وكان الكثيرُ من الزمنِ أمامي

فسأطلبُ إليكَ يا مدبرَ الأمرِ

أنْ تحققَ لي الأماني

لست بمختلفٍ عنهم

لو منحتني بعض سمعكَ

لطلبتُ إليكَ أنْ توقفَ الحركةَ عن

القمرِ

والأرضِ

والأشياءَ أجمعاً

أنْ تجعلَ هذه الليلةُ

وجمالُ هذه المرأةُ في الموضعِ معي

يدومانِ أبداً))

محاربٌ،...

عجنتهُ الأمكنةُ

ولاكتهُ ألسنةُ العصورِ

لايهدأ ليلاً ...

ولا نهاراً

ملَّتْ ذراعاهُ صراعَ البراري

طارَ إلى أعشاشِ النسورِ

يحاربها

هوى من شاهقٍ

فمات.

٢٠٠٨ / ٧ / ٥

(نشرت في جريدة التآخي) البغدادية العدد (٥٦٣٠) الخميس ٢ تموز ٢٠٠٩

****

أغنيــاتُ حصــادٍ مُــرّ

- ١ -

اختمرتْ بالرأسِ الفكرةُ

ارتفعتْ صوامعٌ من بكاءٍ

طغى نعيبُ بومٍ شريدٍ

هذا زمنٌ قسماته أمستْ أعواداً

تتشبثُ بأطرافها دمىً شوهاءَ

عرفتكِ بلسماً للجراحِ

جراحاً تغورُ أسفلَ الروحِ

فلماذا دوناً عن الناسِ

تلمين من دنيايَ كلّ بقاياكِ

بصمتِ الراحلينَ . . .

وتنشدينَ أغنيةً للغياب . . ؟

- ٢ -

وترٌ يعزفُ لحنَ العتابِ

قطعْتِهِ ... منذ متى؟

منذُ ارتمستْ أيدينا بذاك الماءِ

منذُ دخلنا معاً حمأةَ جسدٍ يلتاعُ

عزفنا كلَّ الأوتارِ

كانت عيني تربتُ على يدكِ

كلما أقتربتْ من وجهةِ الأحزانِ

رددتها ...

- إياكِ والنغمةِ النشازَ

لتكنْ ورديةَ الأعطافِ

أغنيتكِ التي تحبينْ ...

كما يليقُ بألقِ العينْ

وارقصي ...

كما فعلتْ من قبلُ حتماً

واحدةٌ من أسلافكِ

إذ دعتها لمعبدها آلهةُ بابلَ

منذُ سنينْ

.....

- ٣ -

لا لومَ عليكِ

بعدما وهبتني الشهدَ من عينيكِ

ها أنا ألوكُ المرارةَ في يومي

أعيدُ وصلَ الوترِ الذي قطعتِ

وأغنيكِ لحصادٍ مُرٍ

أوهِمُ النفسَ أنَّكِ تسمعينها

أغنياتٌ ما هي بالأغاني

ألحانها حممٌ في القلبِ

أسمعُها وحدي . . .

ليتكِ لا تسمعين .

٢٠١٠/٨/٢٣

نشرت في جريدة صوت بغداد العدد (٦٣١) الخميس ٢٠١١/٦/٩

****

اِقـــــرعْ أجراســـــكَ

لمن تتململُ هذي الأجراس ؟

الطريقُ ذاتُ الطريق . . .

وأنتَ تجلسُ إلى النافذةِ

تعدُّ الآفاقَ التي يتيحها هروبُ المباني

من أمامِ ناظريكَ

في مركبةٍ يقودُها اثنان

قلبكَ الذي يحسبُ دلالُ الحبيبِ هجراً

والسائقُ المهذارُ

حين ترفعُ النهاراتُ راياتها البيضاءَ

فتسلّمُ أمرها لقدومِ طلائعِ الظلمةِ

في اليمينِ تمسكُ حصادَ يومكَ

في اليسارِ ما تقتلُ به هَمَّ الليلِ

وفي البالِ، على أطرافِ الأصابعِ

تتراقصُ بضعُ كليماتٍ

توشكُ أن تغدو قصيدتكَ . . .

بل قصيدتها القادمةَ كما أمرتْ

تسلكُ دائماً ذاتَ السبيل

تجلسُ دوماً تلك الجلسةَ نفسها

والسائقُ دائماً يهذرُ مع أغاني النواح

حيث لا يطاوعُ رغبته لسانك

يرميكَ بنظرةٍ كالسهمِ

ترطمها علامةُ السؤالِ الماكرةُ على رأسكَ

كم أنتَ كبيرٌ أيُّها العالمُ ؟

لكنَّكِ بلا عينينِ ترى كيف يلسعني هواها

فإذا اختلفَ أنينُ المحركِ الرتيبِ

صارَ الطريقُ سمحاً

ارتعشتْ أجراسُ روحكَ

بانَ على وجهكَ اخضرارُ غصونِ الربيعِ

والسائقُ بجنبكَ يغدو مندهشاً

يتمتمُ مرثيته الأخيرة

مالذي تغيّرَ في الطريقِ؟

ثمةَ ذلك الأريجُ الذي يخترقُ الساكنَ

ويثملُ الماشي يجولُ في المكانِ

في الشارعِ المغطى بكسوةٍ من الثلجِ

كمرآةٍ صقيلةَ الوجهِ

تردمُ مطباته . . .

تغطي ذراري غبارهِ المتراكمِ

تمنحهُ الشعورَ بعظمتهِ التي جُنَ بها

وحدها خطاها تبرزُ كالوشمِ

على صفحاتِ المرآةِ الثلجيةِ

ممهورةٌ بدماءِ الوردِ المنهمرِ بأثرها

وترى إلى الناسِ تدخلُ في الأسواقِ

يسكرها ذلك الشذا الجائلُ في الشارعِ

عيونهم كلها ...

كلُّ عشبةٍ ...

كلُّ ركنٍ يحتويه المكانْ

تندُ أن كانت هنا الآنْ

فاقرعْ أجراسكَ واتبعها

سِرْ حيثُ يسيرُ الناسُ

وادخل حيث تهوي الملائكُ من علاها

حيث تجدُ تفسيرَ الماءِ

هذه أرضٌ باركها بارؤها

فطّهرْ ثيابكَ من دنسِ ما علِق بها

واطردْ ما توهمَ به الفؤادُ

ليس الدلالُ من الهجرِ بشيء

ودَّها باقٍ إلى الأبديةِ

حتى تبتلعَ الأرضُ ما عليها

فأقمْ وجهكَ في محرابها

بخشوعِ ناسكٍ قديمٍ

واتلُ الصلاة.

٢٠١٠/ ١ / ٢٢

نُشرت في مجلة الصوت الآخر/ أربيل العدد (٢٨٨) الأربعاء ٢٠١٠/٤/٢٨

****

الآبـــــاءُ المقدســـــون

كهولٌ ...

لم تبقَ لهم غيرُ جنباتِ البيوتِ

يلوذون بها حيارى ...

كيف يزجون أوقاتاً تفيضُ

عن حاجةٍ لا مريحةٍ

يكتنفهم صخبُ الأحفادِ

فينخرطون بألعابهم البريئةِ تارةً

لا دعوةَ تأتيهم من أصحابِ الأمسِ

ولا طارقَ يغيرُ من سكونِ البيتِ

تلك الأماسيُ انفرطَ عقدها

تفرقَ شملها كلٌّ في فلكِ نجمةٍ يدور

وصحفٌ نادراً ما كانت تخلو منهم

صارتْ فاغرةَ الأفواهِ

تنتظرُ أنباءَ موتهم

كذا حكمَ الزمانِ

تتعرى الأيامُ من مكوناتها

من ملءَ آفاقَ الدنيا

يشذبُ الآن أغصانَ الشجرِ

ويتناسى أوراقه الذابلة

آباءٌ مقدسون

من قبلُ سودوا القراطيسَ

مشعلين حرائقَ صعبٌ إطفاؤها

ترنُ أصداءُ صولاتهمُ العاتيةُ

في قلبِ المدينةِ القديمةِ

في صحوِ شوارعَ غيّرتْ من جلدها

وانقلبتْ معالمها مراراً

واستوتْ معانيها

آباءٌ حمَلوا الراياتِ مريدين

ملتصقين بنهجٍ لا يفترون

دستورٌ لديهم

كلمةٌ تنفذُ لقلوبِ الناسِ

كانوا بحياءٍ يضحكون

يقتنصون أيةَ شاردةٍ

لقواميسَ ظلتْ مسطورةً

حتى لفحهم لظى الحروبِ

ففرقهم أشتاتاً

بين أكفانٍ نفتْ وجوههم للترابِ

أوجنونٍ أنحَلَ أصلابهم

أو غربةٍ تأخذهم في طغيانِ الحنين

آباءُ ثقافةٍ عرَّشتْ بأفنانِها

فتدلت حتى دنتْ قطوفها

بمعاركَ خاضَ فيها المدادُ

والقلمُ المترعُ بالنغماتِ البيضِ

وقراطيسُ يطمسُ بياضها الظلمة

قصائدَ علقتْ على أطرافها الأقراط

وكتباً زينتها غبائرُ التبرِ

معاركَ لم تهرقْ بها قطرةُ دمٍ

تكادُ تستحوذها غيمةٌ ظلماءُ

في زمنٍ رخيصٍ.

٢٠١٠/١٠/١٤

نشرت في ملحق جريدة التآخي الأسبوعي (أبعاد ثقافية)
العدد(٤٥٤) الخميس ٢٠١١/٥/١٩

****

الأحمـــــرُ جـــــداً

من وهدةِ التداعي

أنتزعُ نفسي...

أعرفُ أني حين أناديكِ

أجدُ نفسي

أسمعُ صوتكِ في جسدِ المسافةِ

يبدأ بالتحيةِ دوماً

أردها بالأحسنِ

تسألين عن الحالِ

وأنا شراعٌ متهالكٌ لسفينةٍ عوجاءْ

جارتْ عليه شتى الأنواءْ

أتيتُ خائرَ القوى من رحلةٍ مضنيةٍ

أنتظرُ على يديكِ موتاً كطعمِ الحياةِ

تبدئينَ الضحكَ .. تقولينَ:

كيف أسمحُ بقولكَ هذا ؟

تلملمينَ أشلاءَ خساراتي

تعيدينَ ضبطَ ساعاتي

- ها أنتَ ذا عُدتَ قوياً

كما في عليّتنا تلك

حين زختْ سحائبُ لقائنا

فلا تُعدْ ذكرَ الثلاثينَ التي قتلتها

بحثاً في لججِ الأرضِ عني

قد تلقفتها يدايَ

وتعويضها لديَّ بالثواني

إذاً لأنتظرَ ما وعدتِ

بقلبٍ أبردَ من ثلجِ الجبالِ

حتى تمسكي باليقينِ

أنّي الناجحُ في مقامكِ

وأنَّكِ تفهمينَ وردتي البيضاءَ

شدختُ وريدَ القلبِ

لأعطيها اللونَ الأحمرَ جداً

وأهديكِها مع خجلٍ شديدٍ

في عيدِ عشاقٍ

باتوا ليلتهم قربَ الحقولِ

وجنوا في الأبكارِ كلَّ الورودِ الحُمرْ

ما أبقوا لي من حصةٍ أو عذرْ

أتذرعُ به في مهابةِ عينيكِ

وتسألين كم تحبني ؟

فسلي أيَّ ذرةٍ في الكونِ

هل ضاقَ فسيحُه عن ضمها ؟

وعندكِ هذا القلبُ .. أرخي زمامه

ستختلطُ عيناك بالحزنِ. . تقولين:

أتنوءُ بحملِ كلِّ هذا يا صغيرْ. . ؟

موجعٌ ليَ ألاّ ألاقي حُبَّكِ بشيءٍ كبيرْ

وقليلٌ على جلالكِ

أنْ أقولَ كلمةً نطقتها من قبلُ

شفاهُ الغيرْ. . .

وصعبٌ عليَّ كثيراً

ألاّ أذكرَ ما عملتْ يداكِ

قواميسي التي غيرتِ

مواعيدي التي اكتسحتِ

لغتي الجديدةُ التي وهبتِ

وفرصةٌ من الحياةِ أعطيتِ

عهدٌ لكِ - يازهرتي-

أحُبُّكِ. . في موتي وقيامتي

فإن شاءتْ الأقدارُ بالحنانْ

وكان موعدنا الآخرُ في الجنانْ

فتأتي الملائكُ بالجوائزِ

سأطلبُ يدكِ لي وحدي

من مَلَكٍ موكولٍ

بحجةِ المنّان .

****

الأقـــلُ حُبـّـاً

الأقلُ حُبّاً

أمسنا ويومنا

ماسكٌ أحدهما بيدِ الآخرِ

لا لغةٌ تطفو على سطحِ الحوارِ

لا غفرانُ ... لا سلوى

متنقبةٌ كلماتهم

لا يسفرون عما خلفَ الشفاهِ

كفاهم الهمُ الأقربُ

عن تفكيرٍ بهمٍ بعيدٍ

إذاً ...

لنلجمَ شيطانَ الغضبِ

كاظمينَ على ما تدخره النفسُ

من حُبٍّ لولاه لأمستْ قرابيننا

ترتعُ في فصلٍ من الجحيمِ

وندنو رويداً منهم

ستقولين: هم على التلةِ الصبخاءِ

فأردُ: أيُّتها المعلمةُ...

أتذكرينَ..؟

كلما جالستكِ

وانفرجتْ شفتاكِ بالحديثِ

أحسستني مثل طفلٍ

يُقادُ ليومِ تعليمه الأولِ

لم يبرحْ البيتَ لأمتارٍ

يحسبها آفاقاً مجهولةَ الجدوى

كأنّي بحضرتكِ أرى كلَّ النساءِ

أم تراكِ بهذا الحضورِ

اختزلتِ بذاتكِ جميعَ النساءِ

ثم أراني صغيراً

كعصفورٍ في البرِّ الواسعِ

كأنْ لم تمخرْ بيَ سفينةُ الحياةِ

سجوناً بهيجةً

ومنافٍ ملونةً

وأني طفتُ البلادَ

من أقصاها لأدناها

ذوبتها في البحثِ عنكِ

أذاقتني مراراتِ المدنِ

وارتهاناتِ احتضارٍ أزرقْ . . ؟

الأقلُ حُبّاً

أجل . . . زادنا لما مقبلٌ من ليالٍ

نجهلُ أين نضعُ خطوتنا التاليةَ

نجهلُ عماذا نبحثُ

نجهلُ

نجهلُ

أنتركهم . . ؟

أم ننتظرُ جودَ السماءِ بمرسلٍ

من الجهلِ

يخلصنا . . ؟

****

الأماكـــنُ كلَّهـــا

الأماكنُ ...

أماكننا التي لذنا بها يوماً

أمرُ بها اليومَ بسحنةٍ منقلبةْ

تراني ولا شيءَ في يديَ

تتضاربُ إحداهما في الأمامِ

وأخرى في الخلف ... ثم

صحراءُ تحتلُ مساحةَ القلبِ

وعواصفُ صفرٍ تدوي .. ثم

غربةٌ تضربُ أطنابها في أمِّ العينِ

ولا شيءَ ينبؤُ عن جديدٍ

أماكننا تلك .. سألتني عنكِ

عن نظرةٍ تتراقصُ فرحاً

كانت في العينينِ

عن يدٍ تحتضنُ أخرى

كأن الدنيا تكمنُ هانئةً بينهما

سألتني عن عطرِ الوردةِ

مازال يفوحُ من الشفتينِ

سألتني . . . سألتني

عن حمرةٍ كانت على الخدينِ

كأنَّكِ تستفتينَ ضلوعي

جرحيَ مازالَ طرياً

دمه يرعفُ من شريانِ القلبِ

أسبغتُ به ما مرتْ عليه خطانا

على أعينِ مَن بالرضا اثنينِ رآنا

وجئت أخضبُ أردانكِ من لونه

يا مراتعَ هوانا

لاتشفقي وتداويني

فما أقدمُ من عذرٍ غداً

إذا آبَ ذاك الحبيبُ

مقطعاً خيوطَ التجافي

أبصحةٍ ألقاه ؟

ودمي أهونُ ما أفتدي منه العوده

.....

الأماكنُ ...

كثيراً ما كرهتُ الفواصلَ فيها

وددتها جميلةً كعينينِ في ضوءِ القمرِ

شهيةً مثل طعمِ القصائدِ

هينةً كليلٍ رقيقِ الخُطى

يسلمُ القيادَ طوعاً لنجوى السحرِ

الأماكنُ ...

ثيابٌ نرتديها فتسترُ عرينا

نبوحُ لها بالسرِ فتتكتمُ علينا

الأماكن ...

ملاذنا ومهربنا

إن سألتْ لا بد لها من جوابْ

الأماكنُ كلّها

مشتاقةٌ لكِ

تسألني عنكِ

بماذا ياغاليتي أجيب ؟ .

نشرت في جريدة المشرق البغدادية العدد (١٧٩٧)
الخميس ١٣ أيار ٢٠١٠

****

تهويماتُ اليومِ الثاني بعد المئة

سلاماً يا حلوةً للعينِ

بعدما استهدفناكِ بسهمِ العداوةِ

أعلنا توبتنا عند ركنٍ باذخٍ

في حدائقكِ المحنطةِ

توبتنا ؟؟؟

بل قلْ بلا أيِّ ندمٍ

خيبتنا !!!

بعدما ردتنا على أعقابنا

نيرانُ الغولِ الحديدي

تلك النيرانُ الحمقاءُ

في كلِّ مرةٍ ترتدُ إلينا

تكرعُ من دمنا

ما يطفىءُ حرارةَ آخرِ شجاراتها

جئناكِ والرؤوسُ ليست برؤوسنا

بطعمِ الرجولةِ يغادرُ ما بين سوقنا

وقد أبنّا الراحلينَ يحلمونَ بغدٍ مأمونٍ

جئناكِ ...

لتسحقي عنا رأسَ الأفعى

التي ما أبقتْ وما أذرتْ

دونما ضجيجٍ

والخوفُ يغسلُ أدرانه بيننا

مرةً ... ومرة

قلنا : لكِ العقبى

كوني رؤومةً فخلصينا

إنَّ دمَ الشيطانِ مرهونٌ سفكه

بيديْ شيطانٍ مثلهْ

ما نحن وقد خذلتنا الأنهارُ

بقادرينَ على لويٍ قرنهْ

تمخطرَ فينا . . .

حتى هزءتْ منا الريحُ

فدقَقْنا على الأبوابْ

صائحين . . الغوثَ

فما من أحدٍ ردَّ الجوابْ

ودعوناكِ ولياً

تخطُ جباهنا الترابْ

لا توقظي الجرذَ الأميَّ

من قذارةِ المجاريرِ

وتقيمينهُ راصداً في الأعتابْ

أو تستدعين إلينا أولي الأكفِ الناعمةِ

الذين يسخرونَ من التعرقِ

تحت شمسِ اللهِ

ينوحونَ حتى تتفتق ذرا المقدساتِ

يستجدونَ اللقمةَ في المحرابْ

لكنَّكِ يا ملاذَ الخيبةِ

فعلتِ...

جئتِ بهم شرهةً أفواههم

فجةً روائحهم

يقولون نحن من فعلها

مرغنا رأسَ الأفعى

بوحلِ هزائمها

كونوا ساندينَ لأظهرنا

يا من طغى عليكم همَّ النومِ

لا تلقوا الظنَّ بأرقامٍ تتبخرْ

وتناسوا يوماً كانت فيهِ

زروعاً تزهو

عند الشطآنِ بلونٍ أخضرْ

الأرضُ ملئناها بالكتلِ الصماءِ

فاحتملوا الكبتَ

احتملوا الحرمانَ قليلاً

كيلا ينبتَ للشيطانِ

من قرنٍ ثانٍ

المئة خذوها

عطيةً إليكم

لتطمئنوا على بغدادكم

باقيةً لم ترحلْ

المالُ في حرزٍ مكينٍ لا ينهملْ

وإنْ تعدوا أنعمنا لاتحصوها

إذاً .. نحن وإياكم .. بانتظارْ

هل يكتفي الملهوفُ

من كنزِ المالْ...

أم.. ننقلبُ وحالنا

باقٍ هوالحالْ ؟

من قاعنا المعدمِ نعطيكمُ

قرنينْ

فوقَ مئةِ الأحزانْ

وبعدها...

فلتحتملوا ردةَ الطوفانْ

٢٠١١/٤/١٧

نشرت في جريدة المشرق البغدادية العدد (٢١٨٦) الاثنين ٢٠١١/٩/٢٦

****

الحارسُ في حقلِ العزلة

كثيرٌ ما ارتاعَ لوقعِ الصرخةِ

لهولِ الصفعةِ

لرتابةِ أمرٍ يجري بمهلٍ شديدٍ

نَمَّ عن تفاهةٍ مفرطةٍ

هو يرخي بأنظارٍ كالعادةِ

لا يصدمها أيُّ جديدٍ

يرعى حقلَ الأشواكِ هنا

لا يأبه لمطرٍ أغرقَ وديانَ حُبِّهِ

أو شمسٍ تصهرُ حديدَ كربه

هي بضعةُ أجرانٍ شائخةٍ

وخشبٌ ينخره مثل روحه

دودُ العزلةِ...

جوادٌ أعرجٌ يشكو الهَمَّ لأحراشٍ صماءْ

وبقراتٌ عجافٌ يترسبُ بأرحامهنَّ نزعٌ عقيمْ

منذ متى أسلمَ لوحَ شبابه

لغوايةِ مراجٍ ما وطأته قدمٌ قطُ . . ؟

منذ متى قايضَ بنزقٍ عزلته هذه

بحُبٍّ كان يغردُ لصغيرةٍ تتساءلُ:

كيف نضبَ الماءُ من قلبه

وتسربتْ سنواته من جنبيهِ

كرملٍ من جرابٍ مخروقٍ ؟

ومضى راضياً بفأسٍ مثلومٍ

ينهكها بما يأبى الإصلاحُ

قابضاً على خيبةٍ

وأورامٍ لا تحمدُ

هنا المياهُ عديمةُ الشفقةِ

الغيومُ تسكن تحت الشجرِ المصفرِ

تجيءُ تقلبُ مواعيدها

هنا .. ليس من ريحِ امرأةٍ

ليس من همسِ عاشقٍ

ليس من حُبٍّ

جدبٌ يتلوه جدبٌ

وقصائدُ تنضحُ وحدةً متناسلةً

أين الرفقُ القديمُ

والشجرُ المعرشُ بالأبوابِ ..؟

أين زقزقةُ العصفورِ المؤذنِ

بقدومِ الصباحِ ..؟

هذه العزلةُ في كلِّ مرةٍ

تراوده عن نفسها

تساومه على مهرٍ غالٍ

أن تكونَ له امرأةً مطيعةً

كثيراً ما فتشتْ هواؤهُ عن نسمةٍ غريبةٍ

وأغلقتْ بابَ العَودِ

ولوحتْ برسنٍ باليدِ

حتى قضتْ منه وطرها

هو صنوها الآنَ

لا يفتكُ عن قبضتها

حين تتألقُ بأفقِ الغابِ الموحشِ

قصيدةٌ بأيدي الناسِ

وتدعوه فاتنةٌ لمخدعها

أو يلوّحُ شبحاً يكتالُ بفأسه المثلومِ

والقامةِ السامقةِ التي ما انحنتْ

هو ذا ... حارسُ حقلٍ عزلته

عدته الدهورُ

عدته الفصولُ

ويدُ تشيرُ

إلى رأسٍ مابرحَ عنيداً

- أموتُ وسري هنا -

****

الحَّقُ مـع الشــذا

لم يسمحوا له بالدخولِ

لجنةِ أحلامٍ ما تحققَ منها شيءْ

رحبةً تتبخترُ فيها خيولٌ

تستفزها على الجموحِ

مياهُ بحيرةٍ ساكنة

الضحكاتُ فيها بغيرِ معناها

بفحولةٍ تبحثُ طيَّ النظراتِ

عمن يرمقُ حالها

والملقُ يتسلقُ جبلاً عالياً

يشرفُ على ما يكبتونْ

كقنديلٍ عتَّمه الترابُ

لم يسمحوا له بالدخول

إذ - بعد التفتيشِ- وجدوا

في جيبه الأوحدِ

جيبٍ يلاصقُ قلبه

صورةَ إمرأةٍ حزينةْ

تركوه مثل عمودِ كهرباءٍ

ينخره المطرُ

يسامرُ غربةَ الأشجارِ

وأوقفوا في البابِ حراساً

أشداءَ غلاظْ

لاتبدرُ من عيونهم

نظرةٌ صديقة

.....

الحقُ مع الشذا

لطالما قدمتُ بين يديه

فروضَ الشكرِ

دونما همسةٍ من جزعٍ

إذ يطرقني انتظاره

لدى البابِ، كلُّ صباحٍ

ينبثُّ من بين السوسنِ

وخليطٍ مما تبعثه دمى الوردِ

ببسمةٍ طفوليةٍ

للخلفِ أديرُ الوجهَ

فتموتُ كلُّ الدياراتِ

إلا داراً تسكنها

لا أحُبُّكِ -أقولُ-

فلماذا ترسلين اللطائفَ

تكـَّونُ أمامي زحمةَ الطريقْ..؟

بالأمسِ...

لمتُ على سطحِ ورقةٍ

أختامَ المختارينَ . . .

ووقفتُ طويلاً في الطوابيرِ

ريثما يجلسُ أعضاءُ مجالسِ البلديةِ

إلى طاولاتهم الأنيقةِ

ورائحةُ شمسِ الضحى

تتناثرُ من أدرانهم

كي يمهروا لي

صكَّ البراءةِ من حُبِّكِ

.....

الحقُّ مع الشذا

حين راحَ رويداً

يختلسُ الغيابَ

ويُشهدُ عليَّ الشهودَ

ففي وقتنا ...

يـُفتشُ المرءُ ألفَ مرةٍ

وتنقلبُ السحناتُ

إنْ حوى جيبه الوحيدَ

صورةُ امرأةٍ ...

حزينة .

****

الحلـــــــمُ

شاسعٌ ومتمردٌ جداً

لكنَّه – من ضيقه – يمكنُ أنْ

يدخلَ إلى نظارةِ وجهكِ المتوردِ بالرغبةِ

أو إلى غزارةِ نظراتكِ المتوهجةِ

وهي تقولُ:

خُذْ املأ كفيكَ من نبعِ الذهبِ الصافي

فالجنانُ ملأتْ أركانَ أرضكَ

وها أنا امرأةُ لحظاتكَ الصماءُ

خيالاً يتجسدُ أمامكَ

كنتُ على دنوٍ منكَ

أسمعُ لصرخاتِ صمتكَ

أراكَ تثغو كمخبولٍ

وعينكَ على وطنٍ تتنازعه الكفوفُ

عليلٌ كعاشقٍ أدنفه البعدُ

وفي رأسكَ علامةٌ حيرى

ما لهؤلاءِ يتخاصمونَ على

من يحملَ ضمادةَ الجرحِ . . ؟

انظرني الآنَ وقد ذهبَ ما يغمُ

مآذننا أذنت بصوتٍ واحدٍ

يدخلها مصلوها بقلوبٍ بيضاءَ كثيابهم

وعادَ العشاقُ لأماسيهم

مستوينَ على المقاعدِ التي فارقوها

فأترع رئتيكَ من هذا العبيرِ

أنا ذي امرأةٌ من تراكمِ الزهورِ

أرأيتَ امرأةً من زهورٍ ؟

استرح من همكَ إذاً

هنا الربيعُ يدومُ

مبيداً قائمةَ الفصولِ

امدد أطرافكَ ما وسعك

وستأتيكَ مسالمةً

طرائفُ هذي الدنيا

فلطالما نبذتكَ ليالي العمرِ

في سككٍ موعرةٍ

ودروبٍ شائكةٍ

وأوشك رمقكَ أنْ يكظمَ

بشارته الكبرى بيومٍ سعيدٍ

فادفن سيفكَ الصدئَ

إلى جذورِ هذه الأشجارِ

ودع حصانكَ الهرمَ يسرحُ

في هذا المراحْ

انسَ الجراحْ

استرحْ

استر...

.....

.....

الوجوهُ نفسها

نفسُ خرائبِ مواعيدنا

والوطنُ مُسجىً في اللهيبِ

لم يرمِمْ دماره أحدٌ

أين المرأةُ التي قدتْ من زهورْ ...

أين ذياك العبيرْ..؟

****

الحــوتُ والقمــرُ

(١)

ستعيشُ رغبتي معي

آكلةً . . شاربةً من دمي

حتى أراكِ . .

فأحدثكِ

بما جنته عليَّ

أيدي الفراقْ

.....

(٢)

عندما أضجرُ

ويضجرُ مثليَ الناسُ

نخرجُ إلى حيثُ تمرحُ الزهورُ

لا أدري وجهتكِ حين تضجرينَ

والوردُ إليكِ يهرعُ

إذا مسته يدُ الاضطرارْ

.....

(٣)

عليها . . .

وبإصرارٍ ليس فوقه من مزيدٍ

سأقصرُ عاطفتي المتوهجة

فبينَ يديها حلميَ الذي يدعونه

. . . وطنْ

.....

(٤)

عاصروها

واكتنفوا غابها

حين أشبعهم مجُّ رضابها

قننوا لها الكلامَ

فأغضبتْ...

وأوصدتْ من دونهم أبوابها

.....

(٥)

لم نكن نحيا حلمنا الوادعَ الجميلَ

فقد نفدتْ جلودنا

من الاحتراقِ الأخيرْ

حسبنا الداهياتُ بموحشاتها

والخرابُ المؤرخُ لليقظةِ

نهضنا...

والجراحاتُ تخطُ دماً

وزلفنا...

أمرَ هذا الدمارِ الكبيرْ

.....

(٦)

عند بحيرتها

والبيتُ الذي حطَّ طائراً

مضيءَ الريشِ على طرفها

مقيماً على السطحِ

ناصباً فخاخي لكلِّ الطيورِ

أطلقها خفاقةً أجنحتها

لعلَّ التي تغفو هناك

عبرَ برِّ بحيرتها

تفيقْ

.....

(٧)

أنْ يلتهمَ القمرَ بطنُ حوتٍ أعمى

ولو في أسطورةٍ

أو يلمَّ خيوطَ شعاعه جوفُ سحابةٍ

ذلك واردٌ

لكن...

أنْ تدلي ثرياتُ الترابِ

مصابيحها السوداءَ

فتغشي وجوهَ الأهلةِ

والشمسِ

والقمرِ

ويأتي ليلنا لا كما يرامُ

وتطمسُ مواقيتُ تعبدنا

ذاك أمرٌ لا يفهمُ كيف

حازَ رضا ولاةُ الأمورْ..؟

.....

(٨)

لن يضجرني حُبُّكِ

ولو أرتجوا البابَ

وطمروا القلبَ

باليبابْ.

****

الذين يحملونَ العلامةَ نفسها

لأجلِّ انتصاركِ الذي

لاحتْ بيارقهُ من بعيدْ

لأجلِّ ما نقترعَ على قيدٍ جديدْ

ونقتسمُ همومَ المسافاتِ الفسيحةِ

ماذا لو انتزعتْ لكِ يدي

القمرَ من بين النجومِ

وإعتصرتْ لكِ آمالَ الوردِ

وأماني العشاقِ اللابثينَ

خلفَ قلاعِ الشوقِ المكينةِ

فتجعلها لكِ ملكَ اليمينْ ؟

ستقولين : من لامرأةٍ

بمثل رجلي ؟

أنجبته ظبيةُ السهوبِ

غذتهُ قطعانُ الفلاةِ

ورعته الملائكُ طويلاً

حتى التفتتْ إليه الآلهةُ

المحنطةُ خلف أسوارِ بابلَ

لمّا نمتْ فوق شفتيه

وبين جوانحه البيضِ

معالمُ زغبٍ قرمزيٍ

برجولةٍ مبتكرةٍ

منحتهُ علامةً بوسعها

أنْ تعيدَ النهارَ بكراً

أنْ تحابي روائحَ النساء

بعدالةٍ ما نصتْ عليها

قوانينُ دبجتها يدٌ ضمراء

فلتكوني إذاً معي

القدرُ ساقنا

لنحملَ العلامةَ نفسها

لنشقَّ سبيلاً

بالموتِ يهزءُ

إذا ما عنَّ بخاطره لقانا

ما للمرأةِ والشتيمةِ ؟

أحمقٌ من لا يرى قوتها

وقليلُ العقلِ من

في غرفِ النومِ حبسها

شارداً إلّا عن النظرِ

في موضعٍ وحيدٍ

كوني إذاً معي

نميطُ معاً عن تحديقةٍ ملهوفةٍ

لثامُها الكالحُ

لِعَينٍ طلتْ نفسها

بالأزرقِ المحمرِّ

وفي السرِّ ترغو

تمـَّوهُ عن بشاعتها

وتمعنُ في الذلةِ

حدَّ التمرغ في وحلٍ

تلفظهُ الأقدامُ

الآن ...

لنفرغَ من جهالةِ جسدينا

لحكمةِ الذاتِ

حقيقٌ بنا أنْ ندركَ

كما حقيقٌ لنا

الموتَ ... والحياة .

الرجلُ الأشيبُ ذو الصلعةِ والنظارتين

الرجلُ الأشيبُ . . ذو الصلعةِ والنظارتين

يخطو بربيعِهِ الدائمِ نحو السبعين

يقتنصُ النسوةَ والرغبات

بحلمٍ كابٍ كشمسٍ تمضي بالأُفول

تتساقطُ النسوةُ على يديهِ

فراشاتٍ يلثمنَ بارقَ نوره

يتنشقنَ زاهي عبيره

في الليلِ الذي عُرِفَ هزيمةَ ظـُلمتَهُ

وآخى عزلته

واحدةٌ تجيؤه

سمراءُ أو شقراءُ

تضطجعُ وليمةً على مائدتِهِ

يروحُ مكتشفاً تضاريسَها

باحثاً عن أطايبِ غابتِها

ويقيمُ عليها عُرسَهُ اليومي

غامزاً بكيدٍ عينَهُ التي رأت

لذاكَ الذي أقامَ من الأَعراسِ

ألفاً... وليلة

.....

.....

الرجلُ الأَشيبُ.. ذو الصلعةِ والنظارتين

لا تهدُهُ السنون

يبدأُ يقظته عند مولدِ النهارِ

يركلُ المرأةَ الجاثمةَ بالجوارِ

ويَعتقـُها

رابطاً بخنصرها خيطاً من حريرٍ

يشده إليه متى يقسو عليه الحنينُ

مديراً الوجهَ صوبَ إمرأةِ الصباح

باختيارٍ من الحشدِ

المتساقطِ على يديهِ

دمىً لا تشكو العُريَ

يفيضُ على وجوههنَ الابتسامْ

وتغادرُ ألسنتهنَ لغةُ الكلامْ

.....

.....

الرجلُ الأَشيبُ .. ذو الصلعةِ والنظارتين

صاحبٌ أشاطرُهُ رحيقَ الأُمسياتِ

فنقعدُ إلى جثةِ الماءِ

نعيبُ الذي مضى

ونُغضي عن القادماتِ

كلما حدثتُهُ عن غرابةِ أطوارهِ

قال: آهٍ من وحدةٍ طلقتها مراراً

فاستعصمت إلّا أن تسكن في الرأسِ

صاحبي هذا ...

لايطرقُ الحزنُ ظنَه

يسارعُ في الظهيراتِ بإغلاقِ بابِـهِ

وينأى عن الجمعِ إلى تلك العليةِ

عليةٌ تكتنفها الأعراشُ

من جهاتِها أجمع

على هامشِ الكونِ

يسامرُ نساءً من دخانٍ

ويمشي ثابتَ الخطوِ

يدقُ أبوابَ ربيعِهِ السبعين .

****

الشاعرُ وما يفعله

حين يتملكه ألقُ القصيدةِ

يذهلُ عما حوله

فيدخلُ بإرادته . . .

عبداً في محرابِ الكلماتِ

الكلماتِ ذاتِ الجبروتِ

تطلقُ خيلها

ترمحُ مفجوءةً بفحولتها

تتقافزُ . . .

ما بين رأسهِ المليءِ بألمِ المخاضِ

وشفتيهِ اللتينِ تتلوانِ

أورادَ طقوسِ الولادةِ

حتى تقفَ الدائرةُ الحيرى

عند القلمِ النازفِ حبره

مسوداً الصحائفَ الخرسَ

فكأنَّ برأسهِ يغلي...

مثل مرجلٍ صديءٍ

والكلماتُ حيةٌ...مكتملةَ الضجيجِ

كجوقةٍ من صغارٍ

تنشرُ صخبها في زوايا البيتِ

اللحظةُ... هائجةٌ

مثلَ ناقوسٍ قديمٍ

يُقرعُ في ليلةٍ عاصفةٍ

وينسدلُ حبلٌ رهيفٌ

تتدلى منه أحرفٌ راقصةٌ

تنسلُ رشيقةً في ذرايا الحبرِ

ترسمُ شموساً ضاحكةً

نجوماً باغتها ضوءُ صبحٍ

فأزوتْ بأعينها دهشةً

وحدائقَ أيقظَ وردها

حوارُ قلمٍ وقرطاسٍ

فراحتْ تتمايزُ غنجاً

ينشرُ حفيفها العطرَ الغضَّ

مالذي جنيتهُ من حقلكَ أيُّها الشاعرُ

أتزلفٌ غيرُ مألوفْ، . . .

أم لكمةٌ على الأنوفْ؟

الساعةُ تولدُ القصيدةُ

معتمةُ الأَركانْ

أوتستبقُ في ميادينها الألوانْ

ترفع وضيعاً من أدنى ركنهِ

تحُط برفيعٍ سافلَ الدرجاتِ

تقيمُ القميءُ من العمالقِ

والرديءُ من الأشداءِ

الشاعرُ وما أُرتـُهن

فإما سلعةٌ تباعُ للسلطانْ

وإما صحيفةٌ تطوي الفيافي

تسيرُ مع الركبانْ

و للكلمةِ أبداً سلطانْ

وسلطةٌ لايدركها إنسانْ

تحاسب أياً كانْ

زجها في معتركٍ غيرَ ما تكونْ

أو تقولُ الحقَّ غيرَ مهيبةٍ ...

فتكون كتاباً تتلوهُ ألسنةُ الناسِ

وقولةُ الحقِ لا بدَّ تكونْ

ليس ما يفعلُ الغاوونْ

في أيِّ وادٍ يسيرونْ

ذلك فعلُ الشاعرِ

يقذفُ في بحرٍ متلاطمِ الموجِ نفسه

منتزعاً من بين أضلعهِ

نفائسُ الكلامْ.

٢٠٠٩/٣/٢٥

نشرت في جريدة المشرق البغدادية العدد (١٦٢)

الخميس ١٧ أيلول ٢٠٠٩

****

الشعرُ . . . خلاصاً

متجاهلاً . . .

وثبةَ الصمتِ بوجههِ

المتجافي عن النومِ

يرسمُ خطوطاً من نسيجٍ أحمرَ

سوَّرَ منطقةِ بوحه الأثيرةِ

معلقاً تحذيره الأخير:

ملعونٌ من يمزقُ حدودي المزعومةَ

مخترقاً حقولها المحروقةَ

مرتسماً مثلما الوهمِ أمامي

حدودها . . .

السمواتُ التي تمضي بلا وجيبْ

والعرباتُ المقرقعةُ بحسرةِ

المغلوقةِ أرواحهم بالنحيبْ

إلّا أنتِ . . .

مفتوحٌ كالأفقِ إليكِ أمري

ورؤياكِ لي أصارعُ ذاتي

كي تولدَ من العدمِ ذاتي

أنتِ وأنا . .

مخلوقانِ أفلتتهما قطراتُ زمنٍ مُرٍّ

بحضنِ غابةٍ معتلةِ الأغصانِ

أبوا أرضٍ مسرفٌ فيها الإدقاعُ

حللنا فتوقفت أميالُ الساعاتِ

تهنا في الحقلِ الشاسعِ

إرثُ أبوينِ أخطئا قبلنا

مرتجفينِ يخصفانِ سوأتيهما

بورقِ الجنةِ

يغيظنا بدويهِ الصمتُ

كثيرٌ من العملِ بانتظارٍ

وأنتِ وأنا

عاريانِ في أرضٍ قلَّ فيها ما يسترُ

نحتارُ إذا ما أقبلَ رفيفُ الفصولِ

كيف الخلاصُ . . ؟

تُطرقينَ غالباً

وأرى لوجهكِ في مرآةِ الترابِ

أقولُ:

دعها والحَلُّ الذي ترتجي

لكنَّ حلولكِ تولدُ فوقَ ما تبلو الطاقةُ

لذا . . ياشريكةَ لحظتي المباغتةِ

هبينا نبني فلكنا

وذي عاتيةٌ أمواجُ الشعرِ

هلمي نتصاعدُ متونها

نُشيّدُ الوطنَ المبتغى

نَشدُدُ القبضةَ على الفرصةِ

وطنٌ من الشعرِ

كفيلٌ أنْ يستولدنا أحلى البنينْ

وطنٌ من الشعرِ

جَنةٌ نورثها من يأتي

وجُنةٌ تدرءُ

كيدَ المفسدينْ

****

الفتى الموصلّيُ المتشاغل

إلى: حسب اللّه يحيى

لكَ العمرُ الطويلُ

أيها الفتى .. لا تحزنْ

بذلك أنبأتني غضارةُ الحقولِ

تلفع إذاً بغطاءِ رأسكِ الموصلي

لا تأبه لما يخبؤه ليلُ بغدادَ

فـ (شروالكَ) المغروسِ ما بين الأصابعِ

كفيلٌ أنْ يقيكَ لظاها

وكن كأغنيتك التي نزلتَ بها

بالقطارِ المنحدرِ من أقصى الشمالِ

مازالت خضراءَ

كأنَّ نديفَ الثلجِ لم يفارقها

أنظرها الآنَ

هل شاختْ أنغامها ؟

إن كبا بصاحبكَ الزمنُ

فترجلَ عن صهوةِ العمرِ

تلك آيةُ أن تصحو

فتنثرَ على طاقيتك الزهورَ

وتعرفَ أنَّ المسيرةَ

تأكلُ من كتفِ بنيها

وأنَّ الغايةَ ليست كلاماً يقالُ

دونها العثراتُ تترى

وزعيقُ الصعابِ يميتُ الصمتَ

أينها نوافيرُ الشبابِ

ومدنٌ معلقةٌ بأهدابِ العينِ ؟

هنا في المدينةِ الحلمِ

نلوذُ بالضياءِ

من مرارةٍ تفتكُ بالحناجرِ

تشاغلنا مهماتُ الأصحابِ

نتقاسمُ وإياهم رغيفاً

من ورقٍ مصفرٍ

وبدائعَ لاترسمها الجغرافيا

هنا . . الكأسُ الخاملُ

والنغمُ الحيُّ

نطيرُ بأجنحةٍ ما نبتَ عليها الريشُ

ونقعُ على بركةٍ من بياضْ

يا ابن يحي . . .

لك الآنَ أنْ تطلقَ سراحَ الحلمِ

لك أنْ تنشدَ أغنيتكَ

كلماتكَ الموصليةُ

حنونةً ما زالت

بيدكَ قبضةُ مفاتيحٍ

وكثيرٌ من الأبوابِ

مازالَ عليكَ فتحها .

٢٠١٢/٣/١٩

نشرت في ملحق جريدة التآخي البغدادية (أبعاد ثقافية)
العدد ٥٠٢ الخميس ٢٠١٢/٥/٣١

****

الحكاياتُ الأولى

لمن يحسُ بطعمها

ويفسرُ للحلاوةِ ثيابها

لمن ألقى بالنظرِ

لعينِ الشمسِ أولَ مرةٍ

وسارَ ممتلئاً بالزهوِ

في شوارعَ لطالما اكتظتْ بالألفةِ

يحسبُ من سارَ فيها

راكباً وراجلاً

أشارَ بغبطةٍ إليهِ

وهو قلقُ الخطوِ

يتقي برأسه ارتطامَ النجومِ

هي الحكاياتُ الأولى

تُرفعُ اليدُ بشعلةٍ

تتقدُ إلى عنانِ الوجلِ

ضوؤها ينفذُ من خللِ الأضواءِ

شفيفاً لا تكادُ تراهُ العيونُ

وصوتها على وهنهِ .. مسموعٌ

هي إذنٌ بنوالِ معرفةٍ

إيذانٌ بالتقاطِ حُبِّها المكنوزِ

عصفورٌ يفاجئهُ انفتاحُ بيدرٍ

كنزٌ يعبرُ به مستقبلاً بعيداً

يبقى معتصماً بالزهوِ

تقاةَ أنْ ينسى

أنْ تسلبه حوادثُ هواهُ

لحظتهُ الراهنةَ هذه

حنينهُ بمثلِ حنينِ حُبٍّ أول

من منازلٍ تكتنفها فرحةٌ غضةٌ

أو غصةٌ لا رحمةَ فيها

تتغلغلُ عميقاً بحاشيةِ القلبِ

كطفولةٍ بيضاءَ

كزهرةٍ تكشفُ للشمسِ

وجهها الأولَ...

لريحٍ صارمةٍ

أو هزاتِ رؤوسٍ مكفهّرةٍ

بنقدٍ غيرَ رحيمٍ

أو ترحيبٍ كريمٍ

رعايةٌ تأخذُ بيديها

لآفاقَ تُشرعُ جسوراً

إلى حيثُ ينثالُ نورُ الثريا

وأكفٍ تراودُ تصفيقاً حميماً

بقاعاتٍ يغطي الودُ فقرها

هي الحكاياتُ الأولى

لذَّتُها لا تنتهي

ولو ألقتِ الأعنةُ مراسيها

في غربةٍ قاتلةٍ

أو عزلةٍ شائكةٍ

أو جنةٍ وارفة

****

المـــــــرأةُ

للشجرِ الفاتنِ

وهو يمضي بمصيره

وقتانْ...

فيهما ما يشحذُ ذاكرته

ويهيءُ له ألوانَ الطيفِ الكوني

ألوانَ جمالٍ تُلوى له الرقابُ

تسكنُ عنده تنهداتُ العشاقِ

وتتيه لوقعه الأمنياتُ

للشجرِ الرابضِ في أرضه

المزهوي بما يحملُ فرعه

وقتانْ...

إزهارٌ... وإثمارٌ

فإن فارقه أحدهما

أو كلاهما

لا يعدمُ سنةً أخرى

فيضوعُ العطرُ المذكرُ

أنَّنا نأتلفُ معاً في المواسمِ

مؤرخين ذواتنا بين النظارةِ والذبولْ

بين ربيعٍ مولودٍ

وآخرَ مفقودٍ

إذ تنكمشُ الأغصانُ على سوقها

في انتظارٍ ربما لا يجيءُ

إلّا هي...

فاكهةُ الفصولِ الأربعْ

وقتها على مدارِ السنينِ

لا مقطوعٌ ولا ممنوعٌ

إخصاباً وجلباً لضجةِ صغارٍ

مثلَ هوى الياسمينِ

لو هدهدتْ بيدها

تلك المستلقيةُ على ضفةِ كفٍ

تخشوشنُ نهاراً

وتأتي في الليلِ ناسيةً تسلطها

تبحثُ في كهوفِ اللذةِ

حينها تخشعُ دياجي الظلمةِ

وتتململُ أضلاعُ العالمِ

من يسمعُ لها . . ؟

ويرى لتلك الشاشةِ

تغلفها من أسفلها لأعلاها

بزيِّ عفافٍ مصطنعٍ

أو تلك الأخرى

تجردها من ملكِ اليمينِ

كأنَّها مجرى للماءِ المبتذلِ

لا رأساً يفكرُ فيمسكُ ركناً

غيرَ مرئيٍّ من عالمنا الفاني

لا لساناً ينطقُ فتمسكُ الطيرُ

عن غناءٍ مباحٍ

لا هذا ولا ذاك

إنْ هي إلّا العطرُ المبثوثُ

والحلمُ المرتجى

هي فحوى الصفقاتِ

زينُ الجلساتِ

هي مكسرةُ رماح القبائلِ

مهدمةُ العروشِ

هي النابعُ من بين شقيها

معينُ الماءِ

والغافي بين قدميها

نعيمُ الجنانِ

هي التي إنْ صاحتْ

تخرُّ جباهٌ من أعلى صلفها القديمِ

تولولُ بين يديها

قد أكلَ القيدُ من لحمها

ونهلَ الظلمُ من دمها

قديماً.. ثقيلاً ضيمها

رشوا على وجهها

قليلاً...

أو كثيراً

مياهَ...

الحرية

المســــــــــاءاتُ

المساءاتُ كانت أنهاراً

تنبعُ من عينيكِ . . .

وإليهما تصبُ

والفراشاتُ أرسلها تحومُ حولكِ

تقتبسُ من نورِكِ

فترجعُ مثقلةَ الجناحين

عطركِ يتهامى من أطرافها

مثل حباتِ مطرٍ

عندئذٍ . . أعتقُ مغاليقَ محبرتي

فتضعُ برفقٍ حملها

مداداً لقصائدَ تعبقُ بما تتفوهين

مضيئةً بطياتِ صحفِ الصَباح

.....

والمساءاتُ . . .

حين ترتدي أزياءَ بردها

أو تخففَ عن كاهلها آناءَ حرها

تُهيءُ الأبوابُ أقفالها

والطرقاتُ تشغرُ من الضجيجِ

مساءاتٌ مفخخةُ الأهواءِ

أودعتْ للعتمةِ صولاتُ كتبةِ الآجالِ

يجولون في الآفاقِ قطعانَ بُهُمٍ مستنفرة

رحلت عنها أنفاسُ العاشقين

تتركُ للوعةِ وصلَ الأواصرِ

بهاتفٍ جوال

.....

آهٍ من فداحةِ ما سلبوا

من وطأةِ مساءاتكَ الحارقة

إذ تنوءُ لوحدكَ بحملِ ما يتطلعُ إليه

أبناؤكَ العاقون

يبيتون وعديدُ المالِ يسلبُ أبصارهم

لا هويةَ في الجيبِ

لا ناراً في حنايا القلبِ يحملون

يتقلبون على أسرةِ النعيمِ

بأقفيةٍ لا زالت تفوحُ

برائحةِ إسفلتٍ غريب

وشامتٌ ينظرُ فيطلقُ ضحكة الماكر

ونراهم في خضمِ الخصامِ

فتفزُ حماماتُ القلبِ

تحسبهم من الأيقاظِ وهم نائمون

مهلاً ... وطنَ العشقِ

فما يعلقُ بثوبك الآن

لن يلبثَ بلونه المأفون

لعدةٍ من القرون

.....

لعلها غمامةٌ أسودَ من جنحِ غراب

الكهنةُ الصغارُ

يخترقون من جديدٍ أسوارَ بابل

بعرباتٍ كانوا يَلعنونَ صناعها

يجلبون بأثرِ أحذيتهم المعقوفةِ

سُحبَ الغبارِ وظلمةَ الكهوفِ الأولى

يحكمون بعتمةِ ما يعتمرون

أجواؤهم تتلبدُ بالحقدِ الأزليّ

لا ضوءَ في الأفقِ

يكشفُ نتنَ عوراتهم

وعنقَ الزجاجةِ لم يُفتحْ بعد

في المساءاتِ . . . أنا وأنتِ

كنا نبدد وحشتها نتبادل رسالةً عجلى

الآن كلما شاقني سحركِ

قتلتُ وحشةَ المساءِ

أنظرُ رسمكِ في البال

ولا علمَ لي كيف تطوين ضيمَ

هذه المساءات؟

.....

المساءاتُ . . .

مذ فارقتها همساتُ العشاقِ

في الوطنِ المتنازعِ على ظرفه

أضحتْ فاصلاً من جحيم

٢٠١٠/٧/١٤

نشرت في ملحق جريدة التآخي الأسبوعي (أبعاد ثقافية) العدد(٤٤٩)
الخميس ٢٠١١/٤/١٤

الهـِـــــــــــرُّ

في زقاقنا المعتمِ

هِرٌّ وسيمٌ

يختالُ بممشاه مرفوعَ الذيلِ

والشعرُ مصففه حلاقٌ ماهرٌ

يتهفهفُ فوقَ الجبينْ

هِرٌّ تخشاهُ مزاليجُ الأبوابِ

تفتحُ من دونه كأنْ لم تكن

يقتحمُ رهواً دورنا

يدورُ بمطابخنا

مقلباً أغطيةَ القدورِ

ينتقي الأدسمَ من غذائنا

لا يرهبُ أحدنا

لا يكرهُ أحدنا

طافحٌ بالبشرِ في المحيا

عند لقائنا

حين مرَّ آخرَ مرةٍ

بشعره الجميلْ

وخده الأسيلْ

بالثقةِ اللامنتهاةْ

وبالغرورِ الذي يمنحُ درساً للأباةْ

ذكرني بشاعرٍ من تحتِ أبطيهِ

تخرجُ مصائرُ النساءْ

مازلتُ في مضمارهِ أعدو

فيلقفني المساءْ

وفي الليالي يرتقي أعلى العمائرْ

ويطلقُ النداءْ

يا قطَطَ الزقاقِ تجمعنَ

لمعسولِ الوعودِ فاسمعنَ

ثمةَ غرفٌ ينبثُ فيها

ثمينُ الرياشِ

بالتكييفِ.. بالتثقيفِ

بالتزييفِ...

بكهرباءٍ لاتقطعْ

وبمالٍ مسالٍ ينفعْ

فيطأطئنَ رؤوسا

يرفعنَ أرجلاً وذيولا

يخلنَ كومةُ الزبلِ فردوسا

يبدأُ ينزو عليهنَّ

واحدةً.. واحدةً

حتى الصبحِ ولا يجهدْ

هرنا الجميلُ الأوحدْ

ذاعَ صيته بدرابينِ المحلةِ

ارتمتْ في شراكِ فحولته

كلُّ حسناواتِ القططِ

إلّا واحدةً. . فتيةً جميلة

أيقنتْ بالأمرَ حيلة

بادرَ للحلاقِ أنْ غيّرَ التصفيفْ

واعتني أكثرَ بالشاربِ الرهيفْ

وأرسلَ الرسلْ

وامتحنَ السبلْ

فما استجابتْ حلوةُ العينينْ

فأمكنتْ من فمه طراوةُ الخدينْ

وأرسلتْ قائمةً من شروطْ

أولها حفلةُ عرسها المضبوطْ

بنداً فبنداً طلبت توقيعه عليها

وأنْ تكون بدءً عصمتها لديها

أخلَّ هرنا شروطها الأوائلْ

وما أقامَ العرسَ إلّا في المزابلْ

فانتبهتْ صبحاً على الخديعة

وغمها ما تضمرُ الفجيعة

فأطلقتْ صرختها الوجيعة

واسلطاناه . . .

من غفلةٍ تنبه السلطانْ

وقد أتى مهرولاً مكتنزَ البنيانْ

ماذا دهى جميلتي . . ؟

أفزعني الصراخُ

جئتكِ حافياً وحاسراً من عمتي

يا سيدي السلطانْ :

أوعدني بالأمنِ والأمانْ

وفاتنَ المكانْ

وأنْ يزورَ لي شهادةً

تدخلني البرلمانْ

حتى إذا رفعتُ مني الذيلْ

ثم اعتلى ظهري فكان النَيلْ

صحوتُ مفقودةَ الشرفِ المصانْ

ووعدهُ دجلٌ وبهتانْ

الأمرُ لكَ ياسيدي

لا تأخذكَ الرأفةُ بالدجالْ

وأرِني فيه مايفعلُ الرجالْ

من أذنَ لهذا المارقِ السرقة ؟

آتوني بالفلقة

إنْ وصلَ الأمرُ لشرفِ القططْ

فهو إذاً شطٌّ شطْ

هذي الأعمالُ حكرٌ علينا

فالدجلُ بضاعتنا

والتزويرُ تجارتنا

أما الكذبُ فهويتنا

وعليها عرفتنا الناسُ

هلموا اقبضوا على الهرِ الجميلْ

وامسخوا قالبه الصقيلْ

لا تحرموهُ من الضربِ

لا ترحموهُ في الصلبِ

هذا بيانٌ للناسْ

فليرعوي كلَّ

سارقٍ...

دسّاسْ

وراحَ الهرُ ضحيةَ هذا الفرمانْ

وليحيا وليحيا كثيراً

جنابُ مولانا السلطانْ .

****

أنينُ نايات لشبابيكَ مفتوحة

(١)

شباكٌ مفتوحٌ على حانة

الحانةُ من أمامها مرجٌ

تنشدُ فيه أزهارٌ بريةٌ

غناءَها المستوحدَ الفريد

المرجُ يتكِئُ على كتفِ البحرِ

يَلمُّ من شدقه زَبَدَ الثوراتِ

وفي البحر ..

قنانٍ تطفو بزفراتِ التائهين

توقِ البحارةِ للمسةِ جسدٍ

وبقايا من أحبَ البحرُ أن يأخذهم بالعناقِ

في خبايا حضنه المضيء

(٢)

يُلبسُ البحارةُ نسوةُ المرافئ

أسلابَ من ضمهم البحرُ بحضنه

يتقاذفون ما بينهم بأغطيةِ قناني التائهين

يتساقون والنساءِ نصفِ المخموراتِ

نصفِ العارياتِ . . بالزفراتِ

يُذهبون مرارتها بنهشةِ زَبَدٍ عاجلة

ونادلٌ بساقٍ خشبيةٍ

يقيسُ بِعَصاً مرقمةٍ طول ضجيجهم

يفتحُ البابَ ويرميهم واحداً واحداً

في المَرجِ المتكَأ على كتفِ البحرِ

فتبتلعُ أزهاره البريةُ غناءَها المستوحدُ

ينظرون نصفَ عراةٍ من إثم الخطيئةِ

لشباكٍ يفتحُ على إمرأةٍ تزيل بماءِ المرآةِ

مساحيقَ زينتها الليلية

إمرأةٍ حدثهم الأجدادُ

أنَّها في هذي الساعةِ

من ليلِ اليومِ

تردُ من يطلبُ ودها

وتكتفي بهوى البحرِ يعيدُ مافات من عمرها

.....

(٣)

أثمةَ فنارٌ يراقبُ النزوات ؟

إن جنحت سفينة أو خَرَّ نورسٌ صريعَ الهذيان

البحرُ مملكةٌ لا تستسيغُ دلالَ الملكات

يسوس رعاياه بحكمةٍ عوجاء

إن جابهتْ قسوته قوةَ الفحول

فتحَ شبابيكَ ثـَوَرانه

وأطلقت نايَاتُ موجه أنينها الصاخب

ترعدُ كأنَّها ريحُ الجبالِ

هل من رباطٍ لجأشك أيُّها الإنسانُ

أم حسبتها رحلةً رخيةً . . ؟

حين طوحت بأوراقِ مقدساتِكَ

في جولةِ مقامرةٍ غريبة

خسرت حتى ما احتوه جمجمتك

وساقتك يدٌ مجهولةُ العرقِ

معلومةُ النيةِ

لتنشرَ عنفاً يحطُّ بكرامةِ الناسِ

لذرةِ ترابٍ عفنةٍ

.....

(٤)

شبابيكُ تفتحُ عاشقةً للنورِ

وأخرى لتلمَ عواءَ الذئابِ

من وليمةٍ عجفاء

في ليالٍ تمطرها سحبُ الظلام

والبحرُ مبدلٌ لصداقاته دوماً

إن خان صاحبه أو وفى

ليس للمغدورِ بعدها أن يستغيث

كلٌّ يقابلُ صناعته

يسألُ : كيف العبورُ إلى الضفافِ الأخرى ؟

فأنينُ الناياتِ لن يبقى شجياً

والشبابيكُ لن تلبثَ مفتوحةً أبداً

تلك المرأةُ التي تغتسلُ بماءِ مراياها

وتلتمسُ هواءَ البحرِ يحملها لعهدِ الأجداد

ظهرتْ من شباكها المفتوح على تلك الحانةِ

دون أن يحفلَ بها المرجُ

دون أن تغنيها أزهاره البريةُ أغنيتها المستوحدة

كشراعٍ أحالته ماكنةُ البخارِ للاجدوى

والنادلُ ذو الساقِ الخشبية واقفٌ في البابِ

يهشُ بعصاهُ على بحارةٍ نصفَ عراةٍ

يرجمون بابَ الحانة بضجيجٍ فاقَ مداهُ

.....

(٥)

من أيّ الأماكنِ نبدأ الرحلةَ من جديد . . ؟

في أيِّ البحارِ نبحرُ . . ؟

المرافئُ أقفلتْ أبوابها

وراحتْ بخلوتها تستريح

****

ياصُبــحَ بغــداد

ياصُبحَ بغدادَ ...

ياصوتَ بغدادَ ...

يانداءَ الحبيبة ...

فدىً لأفيائكِ الدانيةِ

القريبة ...

هل أبرأتكِ يدا حماةِ الشعرِ

فارتسمتْ ضحكةٌ

على أعتابكِ المهيبة ...

أم قد رضعتِ ندى الزهورِ بشمألٍ

فرقصتِ سكرى

عند ساحتكِ الرحيبة ...

أم اجتبيتِ من السماءِ بكوكبٍ

ينسابُ نوراً فوق طلعتكِ العجيبة . . ؟

يا صبحها . . .

يانورها المُعشي

لأعينِ زمرةٍ تقتاتُ

من دنيا مريبة

الضالعونَ بما يشقي النفوسَ

على الضنى . . .

من نسجِ داهيةٍ غريبة

ودوا بأنفاسِ الذئابِ ليطفئوا

قبساً أرادَ اللهُ أنْ يحيا وأنْ

يبقى على كفيكِ آفاقاً رطيبة

وتسوَّروا الأحقادَ دونكِ في الملا

نضبتْ جهودهمُ وما

أمسيتِ يابغدادُ بعدهمُ نضيبة

ياخيرَ داعيةٍ نحو السلامِ

تصافحُ النفسَ الأريبة

رُدتْ على الأعقابِ منكِ جحافلٌ

ومواخرٌ تدوي بآلتها الرهيبة

ما استوحشتْ في فيءِ نخلكِ أمةٌ

جاءتْ معززةً...

والأمنُ تابعها

تبغي الدنوَّ إلى مرابضِ

حكمتكِ الأديبة

يا صبحها...

يا صوتها...

يا نداءَ الحبيبة...

قومي فقد أذنَ الضحى

إلى قيامتكِ

القريبة.

****

أعرفُ أنَّكِ قريبةٌ. . يقويني حُبُّكِ

يقويني حُبُّكِ فلا أرهبُ ما تفصحُ به الوجوه
يمنحني في كلِّ يومٍ القدرةَ على الإبتكار
على اختراع ما ينسيني أنَّنا ما إن نلتقي
حتى تقفرُ منكِ يدايَ
وأنَّنا نعيش زمناً صار فيه الحُبُّ من الممنوعات
يحاسبنا عليه عَسَسٌ ختموا أعينهم بالشمع الأحمرِ
وأغلقَ أبوابَ عقولهم بأثقلِ الأقفالِ
كهنةٌ معتوهون ثم أودعوا مفاتيحها الرياحَ
فإذا جهرَ أحدٌ بالشكوى . . .
قدموه أضحيةً لربٍ مهجورٍ لا يعبده سواهم
وعاثوا تنقيباً في زوايا الدماغ
مكبلين بقيودهم المرتجلةِ كلّ خيطٍ للنورِ

يقويني حُبُّكِ الفاتنُ فأكادُ أعرف نواياهم

أطاردُ كيدهم كوباءٍ مكروهْ

أبطلُ سحرهم الذي ينتشر بالهواءِ

كخلايا خبيثةٍ بعملٍ مكينْ

وما كنتُ من طينةِ مُردِ الرجالِ

لأنفشَ أمامَ الجميعِ ريشي

وأقول صنعتُ . . . وصنعت

يقويني حُبُّكِ في البعدِ عنكِ

حين تتركيني أصارعُ عواصفي وحدي

وأمضي أيامي وذكرك غذائي

كلما لاقاني أحدٌ رآني أجملَ وراح يسألني :

مالذي تغيَّرَ فيك؟

ونط رسمكِ في عينيَّ ضاحكاً

مبطلاً عجبه الغريبَ

فيا صديقي . . . أما تراها

تلك التي تسكن حدقاتُ العيونِ

غيرني هواها . . .

فأجبرتُ قلبي ألّا يُحِّبَ سواها ؟

حُبُّكِ علمني ألّا أرضخَ بعد ما مرَّ من العمرِ

لأهواءِ من يمسكُ بشعورِ رؤوسنا

ويسوقنا قسراً لسكنى الكهوفِ

من يمنع ألسنتنا من الترنمِ بنغمٍ مباحْ

ويغلقُ أعيننا من التنعمِ بعشقٍ صراحْ

حُبُّكِ من فكَ شراكَ طيبتي المفقودةْ

ونسجَ من جديدٍ خيوطَ مودتي

علمني أن أعيدَ صناعةَ أوقاتي

أن أعيدَ صياغةَ كلماتي

حُبُّكِ يا فاتنتي . . . يا مليكةَ نبضِ القلبِ

أدخلني مرةً أخرى لروضةِ الأطفالِ

راسماً على سبورةٍ من نورٍ

حروفَ حُبّيَ للأرضِ

الأرضُ التي طالما أمتصُ رحيقها الجلادونَ

ونبذوا إلينا بأفواهٍ معوجةٍ نواها

يقويني حُبُّكِ فأحُبُّ ما تحبينَ

أعرف أنَّكِ في كلِّ صباحٍ

تفتحينَ نافذتكِ المضيئةَ بنورِ الإلهِ

وتنثرينَ الدعاءَ كأوراقِ الوردِ

أعرف أنَّكِ بيضاءُ كثلجِ الجبالِ

أعرفُ عيناكِ الخضراوتان كزرعِ الربيعِ

أعرفُ أنَّكِ نديةٌ كطلِ الفجرِ

وأعرف أنَّكِ قريبةٌ

وأنَّ الوطنَ إليكِ قريب.

السيرة الذاتية

الاسم الصريح: عبد المهدي صاحب جواد الماجد

الاسم الأدبي: مهدي الماجد

المهنة: متقاعد

ولد ببغداد عام ١٩٥٠

بدأ بنشر نتاجاته الأدبية منتصف العام ١٩٧٥ وذلك بنشر أول نص في جريدة التآخي البغدادية ثم تتابعت نشوره في اغلب الصحف والمجلات العراقية.

انقطع عن الكتابة والنشر منذ العام ١٩٨٠ وذلك احتجاجاً على تسلط النظام السابق وكيلا يكون من ضمن جوقة الأدباء الذين ارتدوا أزياء لا تناسبهم.

عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق منذ عام ٢٠١١

له مجموعتان شعريتان مطبوعتان هما:

١-نخلة مريم بغداد ٢٠٠٩

٢-صباح الخير ايتها العافية بغداد ٢٠١١

****

محتويات الديوان	
الإهداء	٣
ابتسامة الأيام	٤
ابتسامة تحت الماء	٩
ابتسامتك أو سلامك لا يكفي	١٤
إبحار في ليل متأخر	١٩
أنا لا أحبك	٢٣
أثر مفقود	٣٠
أحاسيس الوقت المضاع	٣٤
احكِ لي عنها	٣٩
أرجوحة الأيام	٤٣
أرشف الماء من أكف زنبقتي	٤٩
أسباب	٥٤
استراحة محارب	٥٨

أغنيات حصاد مرّ	٦٣
اقرع أجراسك	٦٧
الآباء المقدسون	٧٢
الأحمر جداً	٧٦
الأقل حبّاً	٨١
الأماكن كلها	٨٥
تهويمات اليوم الثاني بعد المئة	٨٩
الحارس في حقل العزلة	٩٥
الحق مع الشذا	١٠٠
الحلم	١٠٥
الحوت والقمر	١٠٩
الذين يحملون العلامة نفسها	١١٥
الرجل الأشيب ذو الصلعة والنظارتين	١١٩
الشاعر وما يفعله	١٢٣

الشعر... خلاصاً	١٢٨
الفتى الموصلي المتشاغل	١٣٢
الحكايات الأولى	١٣٦
المرأة	١٤٠
المساءات	١٤٥
الهرُّ	١٥٠
أنين نايات لشبابيك مفتوحة	١٥٨
يا صبح بغداد	١٦٤
أعرف أنك قريبة... يقويني حبك	١٦٨
السيرة الذاتية	١٧٢
محتويات الديوان	١٧٣

تم بحمد الله

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني محفوظة للناشر